الجمهورية الجزائـــــرية الديمقراطية الشعبيـــة

جـامعة الدكتور يحـــــي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

جوانب من الحياة الثقافية للقدس من خلال الرحلة المغربية خلال القرنين 11ه-17م/12ه-18م

" رحلتا العياشي و المكناسي انموذجا"

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية

إشراف:

*د/ بلخوص دراجي

إعداد:

* دراجي رزيقة

* بوديلمي حياة

السنة الجامعية : 1439ه- 1440ه/2018-2019م

شكر و عرفان

قال الله تعالى: **" اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق أقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم "**

فالحمد لله عز و جل نحمده حمدا كثيرا على فضله و نعمته و إحسانه

نتقدم بالشكر الجزيل لجميع من احترقوا كالشموع ليضيئوا طريقنا و سبيلنا لطلب العلم

نتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة الطور الابتدائي و المتوسط و الثانوي، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف **أ/د: بلخوص دراجي** ، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته في مذكرتنا هذه .

إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية، وبالأخص قسم التاريخ الحديث والمعاصر، لما قدموه من مجهودات مثمرة ساعدتنا على الظفر بكم هائل من العلم و المعرفة.

و شكر خاص لموظفي مكتبة جامعة المدية و مساهمتهم في إنجاز هذه المذكرة

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد و لو بكلمة طيبة

و الحمد لله كل الحمد سبحانه

الإهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله ﷻ

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة ... نبي الرحمة ونور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير **أبي الحبيب** أطال الله في عمره

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء **أمي الحبيبة** حفظها الله

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي **أختاي سارة ورزيقة**

إلى من كانت سندا لي إلى الروح الطاهرة التي تركت فراغا كبيرا ورائها **جدتي** رحمها الله

إلى **جدي الغالي** أطال الله في عمره .

إلى كل أقاربي و الأحباب إلى الأساتذة الكرام ورفقاء الدراسة دون استثناء .

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة

وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى حبيبات قلبي **(فاطمة ، صبرينة ، سلمى ، سعدية، رزيقة شرقي.)**

إلى الأخت والصديقة التي تقاسمت معي هذا العمل **دراجي رزيقة** .

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نفعا يستفيد منه الجميع .

حياة

الإهداء

جميلة الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد النبي الكريم و على اله و صحبه أجمعين

إلى من حملتني بين ذراعيها صغيرة ، و رعتني بقلبها كبيرة، إلى التي تحلو بها الأيام

و بها تصفو حياتي و يطمأن قلبي ، إلى التي يسكنها فؤادي **أمي الحنونة**

إلى الذي علمني أن الحياة كفاح ، و أن العلم فلاح إلى الذي علمني العزف على أوتار الحياة **أبي الغالي**

إلى سندي و منبع اعتزازي و افتخاري ، إلى من تقاسمت معهم طفولتي إخوتي**(بشرى، أسامة ، حمزة)**

إلى نبع الحنان و رمز النقاء **جدي و جدتي** أطال الله في عمرهما

إلى أسرتي الكبيرة التي كانت عونا وسندا لي **عمي و عماتي** و بناتهم **(رانيا، وهيبة، سعيدة، فاطمة، ليندة ، زهراء، حنان، هديل، ياسين)**

إلى صديقاتي و رفيقات دربي (**لامية، سليمة، سامية، نورة، هجيرة،مريم، حفصة، زهرة مباركة، عبلة، فطيمة، صبرينة، سلمى، سعدية، زهرة، فاطمة**) وإلى كل طلبة قسم التاريخ و تخصص الدولة العثمانية

إلى كل أساتذة التاريخ و إلى كل من دعمني من قريب و بعيد .

إلى أختي توأم روحي التي تقاسمت معي هذا العمل **بوديلمي حياة**

رزيقة

قائمة المختصرات:

الكلمة	اختصارها
ترجمة	تر
الجزء	ج
مجلد	مج
صفحة	ص
أكثر من صفحة	ص ص
الطبعة	ط
دون تاريخ	د . ت
دون طبعة	د.ط
دون دار النشر	د.د.ن
دون بلد النشر	د.ب.ن
ميلادي	م
هجري	ه
تحقيق	تح
تقديم	تق
تعليق	تع

المقدمـــــة

المقدمة:

تعتبر منطقة القدس من أهم المناطق المقدسة في العالم الإسلامي، وقد كانت ولا زالت قبلة للزائرين بعد أدائهم لفريضة الحج، حيث يقدسها المسلمون بكل مذاهبهم وطوائفهم ،باعتبارها أولى القبلتين وثالث الحرمين ، وموقعها الإستراتيجي المتميز أهلها أن تكون محط اهتمام الكثير من الرحالة، منهم الرحالة المغاربة أمثال عبد الله بن محمد العياشي، صاحب الرحلة العياشية ومحمد بن عبد الوهاب المكناسي، صاحب رحلة " إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل و التبرك بقبر الحبيب " اللتان تعتبرا من أهم الرحلات التي كتبت عن تاريخ القدس الثقافي ،وانطلاقا من هذه الفكرة جاء موضوع بحثنا الموسوم ب: جوانب من الحياة الثقافية في القدس من خلال الرحلة المغربية خلال القرنين 17م و 18م.

_ أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتنا للاهتمام بالجانب الثقافي للقدس أهمها:

* **أسباب ذاتية:** الإطلاع على التراث الديني الثقافي للقدس ، إضافة إلى الرغبة للتطرق إلى موضوع جديد.

***أسباب موضوعية:** معرفة أوضاع المنطقة وما شهدته من أحداث و أهم ماتطرق له الرحالين العياشي والمكناسي فيما يخص الجانب الثقافي للقدس ، وإبراز مدى أهمية هذه الرحلات التي تعتبر من أهم المصادر في الكتابة التاريخية .

- الإطار الزماني والمكاني:

حددنا الإطار الزماني حسب الرحلة التي قام بها عبد الله بن محمد العياشي في القرن 11ه/17م، وحسب رحلة محمد بن عبد الوهاب المكناسي فكانت في القرن 12ه/18م

أما فيما يخص إطارها المكاني، فشمل كافة منطقة القدس .

-أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يعد الأول من الدراسات المتعلقة بالمنطقة والمعتمدة على الرحلة المغربية في الفترتين القرنين (17م و 18م) ، على حد علمنا، والتي شكلت مصدر حقيقي في دراسة التاريخ .

-إشكالية البحث:

من خلال بحثنا هذا حاولنا بناء إشكالية رئيسية ، تمثلت في: إلى أي مدى صورت لنا الرحلة المغربية الوضع الثقافي بالقدس؟ وهذا السؤال الرئيسي انبثقت منه أسئلة فرعية: بماذا تميزت أوضاع القدس خلال القرنين 16م و 17م ؟ وفيما تمثلت رحلتا العياشي والمكناسي ؟ و ما هي أهم المزارات و المساجد الموجودة في القدس الشريف؟

-الدراسات السابقة:

من خلال بحثنا لم نعثر على دراسة كاملة عن الوضع الثقافي للقدس، لكن هذا لا يمنع من وجود دراسة جزئية تخدم بحثنا هذا نذكر منها:

- محمد سامي احمد امطير، الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية (492-583ه/1099م-1187م)، شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة فلسطين، 2010م ، وقد خصصت معلومات حول الوضع الاقتصادي بالقدس خلال القرن 16م .

-الهدف من الدراسة:

نهدف من خلال بحثنا هذا إلى إعطاء صورة للحياة الثقافية بالقدس من خلال الرحلة المغربية، كما نطمح إلى إضافة شيء جديد إما في طريقة الطرح أو في حتى طريقة انتقاء المعلومات .

-المنهج المتبع:

اتبعنا في طريقة بحثنا هذا على المزج بين المنهجين الوصفي التحليلي، فالمنهج الوصفي تمثل في وصف الجانب الثقافي للقدس ، والتحليلي استعنا به لتحليل الوقائع التاريخية و أفكار بحثنا.

- الخطة:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على الخطة الآتية:

مقدمة، وثلاثة مباحث يتفرع كل مبحث إلى عناصر وفي ختام كل مبحث استنتاج

فللمبحث الأول جاء تحت عنوان **"الأوضاع العامة بالقدس "** واحتوى هذا المبحث على عنصرين تمثل في القدس وموقعها، وكذلك الأوضاع التي تميزت بها القدس في القرنين 16م و 17م .

أما **المبحث الثاني** بعنوان **"الرحلة والرحالة"** وانقسم إلى ثلاثة عناصر تمثلت في التعريف بالرحلة و دوافعها وأهميتها بصفة عامة، أما العنصر الثاني فقد خصصناه للتعريف برحلة العياشي وشمل التعريف بشخصيته وكتابه ومسار رحلته، والعنصر الثالث خصصناه للتعريف برحلة المكناسي وشمل تعريف شخصيته وكتابه ومسار رحلته .

وفيما يخص **المبحث الثالث** المعنون **"المظاهر الثقافية للقدس من خلال الرحلات"** واحتوى على عنصرين، العنصر الأول تطرقنا فيه إلى أهم المزارات والعنصر الثاني ذكرنا فيه أهم المساجد بالقدس وتصميمها المعماري.

وختمنا دراستنا بخاتمة وهي عبارة عن حوصلة للمباحث التي تطرقنا إليها وذكرنا فيها أهم النتائج التي ختمنا بها بحثنا هذا كما اعتمدنا على مجموعة من الملاحق والتي تحتوي على خرائط وصور وتليها قائمة البيبلوغرافيا وقائمة الفهارس.

-عرض المصادر والمراجع:

*** المصادر المعتمدة:**

- عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية المسماة بماء الموائد، 1661م - 1663م ، والتي تحتوي على مجلدين وتعتبر من أهم المصادر التي رصدت لنا جانب من الحياة الثقافية للقدس، ولكنه أهمل جوانب أخرى .
- محمد بن عبد الوهاب المكناسي: المسماة بإحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب 1785م من أهم المصادر التي صورت لنا الحياة الثقافية بالقدس بذكره لأهم المزارات والمساجد التي صادفها في رحلته ، مهملا لبعض الجوانب الثقافية .
- أبو القاسم الزياني: الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا من أهم المصادر المغربية المحققة خلال القرن 18م ، حيث لم يختلف أبو القاسم الزياني كثيرا عن العياشي و المكناسي في تركيزه على الحياة الثقافية بالقدس الشريف، إلا أنه زودنا بمعلومات تخدم بحثنا هذا .

*** المراجع المعتمدة:**

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، القدس والخليل في الرحلات المغربية، تحقيق: عبد الهادي التازي والذي تطرق فيه إلى وصف القدس من خلال مجموعة من الرحالة المغاربة منهم الرحالة المغربي العياشي، وقد اتخذ رحلة ابن عثمان نموذجا .
- أحمد حسين الجبوري، القدس في العهد العثماني، الذي يحتوي على جزئين بداية من القرن 17م إلى القرن 19م والذي يعتبر دراسة سياسية، عسكرية، اقتصادية إدارية، اجتماعية ثقافية، بداية من العصر المملوكي إلى العهد العثماني، والذي أفادنا بمعلومات قيمة في التعرف على الوضع السياسي و الاقتصادي ، الاجتماعي و الديني للقدس الشريف .

-خالد عزب، شيماء السايح: الحرم القدسي الشريف ، والذي تحدث فيه عن أهم المساجد المقدسة في القدس والذي زودنا بمعلومات وصور حول هذه المساجد .

-الصعوبات المعترضة:

من بين الصعوبات التي واجهتنا منذ بداية هذا البحث تمثلت فيما يلي:

-نقص المراجع التي تخدم موضوعنا في المكتبة المركزية للجامعة.

-بعد المكتبات عن مقر إقامتنا .

-عدم وجود مصادر باللغة الأجنبية التي تخدم موضوعنا وذلك على حسب إطلاعنا .

المبحث الأول: الأوضاع العامة بالقدس

I. **منطقة القدس و موقعها:**

1) تعريف القدس لغة و اصطلاحا

2) الموقع الجغرافي للقدس

II. **أوضاع القدس خلال القرنين 16م و 17 م:**

1) الأوضاع السياسية

2) الأوضاع الاقتصادية

3) الأوضاع الاجتماعية الدينية

المبحث الأول : الأوضاع العامة بالقدس

لقد حظيت منطقة القدس باهتمام من طرف الكثير، باعتبارها منطقة مقدسة، فهي من أهم مناطق العالم الإسلامي التي ارتادها مختلف الرحالة من العرب و المستشرقين ،فقد كانت الوجهة الثانية للحجاج بعد الحجاز و سميت برحلة الحج الصغرى لاحتضانها المسجد الأقصى الذي بارك حوله، و الذي هو أولى القبلتين و ثالث الحرمين و المنطقة كانت شاهدة على عدة تواريخ معلمية ، تنوعت بها الحضارات و اختلفت فيها الأوضاع من وقت لأخر .

I. منطقة القدس و موقعها .

1. تعريف القدس لغة و اصطلاحا .

أ- لغة :

التقديس: تنزيه الله عز وجل وفي التهذيب. القدس تنزيه الله تعالى وهو المتقدس القدوس المقدس و يقال القدوس فعول من القدس وهو الطهارة و كان يقول سيباويه [1]سبوح والقدوس بفتح أوائلهما و قيل هو الموضع المرتفع الذي لا يصلح للزراعة ، و أما القدس ، بفتح القاف و الدال ، فموضع بالشام من فتوح شرحبيل بن حسنة أو قدس و القدس بضم الدال و سكونها ،اسم و مصدر و منه قيل للجنة : حضيرة القدس.

و التقديس أي التطهير ، و القدوس هو الله عز و جل ، و القدس : البركة و الأرض المقدسة : الشام ، منه بيت المقدس ، و روح القدس :جبريل عليه السلام معناه الروح الطهارة ،و القادس القداس :حصاة توضع في الماء قدرا لري الإبل و قيل:هي حصاة يقسم بها الماء في المافوز اسم كالحبان[2] .

---

[1] -سيباويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان (760؟- 796 ؟) عالم نحوي فارسي الأصل ، يعتبر أوسع النحاة العرب شهرة برغم أنه توفي في ريعان الشباب ، ولد في البيضاء و نشأ في البصرة حيث أخذ العلم عن الخليل ابن أحمد ، وأن سيبويه لقب غلب عليه و معناه في الفارسية رائحة التفاح و هو صاحب " الكتاب في النحو " أنظر منير البعلبكي ، **معجم أعلامالمورد** ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992 ، ص 148.

[2] - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، مج 6 ،ط1، دار صادر، بيروت، دت ، ص 168 .

والقداس : الحجر ينصب في وسط الحوض إذا غمره الماء رويت الإبل،و القادس: البيت الحرام ، و قادس: بلدة بخرسان[1] ، و قدس بالتسكين:جبل ، وقيل جبل عظيم في نجد [2].

والقادس : السفينة العظيمة ، وجزيرة بالأندلس ، وقصبة بهواة ، والقادسية [3] قرب الكوفة مر بها إبراهيم عليه السلام ، فوجد بها عجوزا فغسلت رأسه فقال : قدست من أرض فسميت بالقادسية ودعا لها أن تكون محلة الحاج ، والقدوس من أسماء الله تعالى ويفتح أي : الطاهر، أو المبارك، وكل فعول مفتوح غير قدوس و سبوح و ذروح وفروج ، فبالضم ويفتحن ، وقدوس بالسيف كصبور : قدوم به ، وسموا : قيداسا ، و مقداسا ، والتقديس ، التطهير ،وبيت المقدس ، كمجلس ومعظم ، وكمحدث : الراهب

وتقدس : تطهر وقديسة ، كجهينة : بنت الربيع أمر عبد الرحمن بن إبراهيم ابن عوف[4] .

وكذلك في قوله تعالى :{ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك} [5] ، أي نطهر أنفسنا لك ويكون معنى بيت المقدس ، البيت المطهر من الذنوب [6].

---

[1]- بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند سجستان وكرمان وغزنة وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة و مرو وقيل خر اسم للشمس واسان كأنه أصل الشيء ومكانه، أنظر، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج 2، ط1، دار صادر، بيروت، دت،ص 350.

[2]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،**المرجع السابق**، ص170 .

[3]- القادسية قال المنجمون : طول القادسية تسعة وستون درجة ، وعرضها إحدى و ثلاثون درجة و ثلاثا درجة ، ساعة النهار بها 14 ساعة وثلثان ، و بينهما و بين الكوفة 15 فرسخا وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، أنظر شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي ، **المصدر السابق**، مج 4 ، ص 291.

[4]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، **القاموس المحيط** ، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط8 2005لبنان ، د ت ص ص 564-565

[5]- القرآن الكريم ، **سورة البقرة** ، الأية 30 .

[6]-شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي ،**المصدر السابق** ، مج 5 ، ص 166.

ب - اصطلاحا :

كان المؤرخون و الجغرافيون المسلمون يطلقون عدة أسماء على مدينة القدس من هذه الأسماء : البيت المقدس (بتضعيف الدال) و بيت المقدس (بالتخفيف) و معناها التطهير و التطهر و هذه المدينة سميت مقدسة لأنها طهرت من الشرك [1] .

يعود ميلاد القدس إلى أكثر من 3000 عام قبل الميلاد و يذكر علماء الأثر و التاريخ انه إنه قد شيدها أحد القبائل الكنعانية – العمورية -التي نزحت من الجزيرة العربية و منذ نشأت المدينة تبدلت عليها القبائل و الأجناس و الحضارات و اللغات و تبدلت عليها الأسماء فيذكر ان مدينة القدس كانت اسم "أورشليم"[2] .

الأرامي: حيث تتكون الكلمة من مقطعين : المقطع الأول "اور" بمعنى الموضع أو المدينة و المقطع الثاني "سالم " بمعنى السلام و مجمل الكلمة يعني مدينة السلام : و أطلق عليها في بع النصوص المصرية التي تعود إلى القرن 18,19 م اسم "روشاليم" و سميت كذلك يبوس علما على المدينة ،حتى تستولى عليها داود ، وصار اسمها بعد ذلك "مدينة داود " و قد وجد اليهود صعوبة في نطق و كتابة " أورساليم " باللغة العبرية فوردت في أسفار العهد القديم باسم" يروساليم " و لكنها بدون ياء[3] .

---

[1]- رشاد الإمام ،**مدينة القدس في العصر الوسيط (1253-1516 م)** ، ط1، الدار تونسية للنشر ،تونس، 1976م ، ص 59.

[2]- أوريشيلم : بالضم ثم السكون و كسر الراء و باء ساكنة و شين معجمة مفتوحة و لام مكسورة و يروى بالفتح ، وميم هو اسم للبيت المقدس بالعبرانية ، ألا أنهم يسكنون اللام فيقولون أوريشلم ، انظر شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي **المصدر السابق**، مج 1 ، ص 279.

[3]- خالد محمد غازي ،**سيرة مدينة القدس** ، ط1، دار الهدى ، مصر، 1998 ص 13.

و إن الكنعانيين[1] قد سموها بساليم نسبة إلى اله كنعاني مشهور ، وبعدها دمرها الرومان في "70م" و حولها إلى مدينة رومانية سموها كابتولينا ، ومعناها " بيت الله " وظلت في أوائل الفتح العربي باسم الياء ،ثم عاد العرب بتسميتها بيت المقدس أو القدس و قد سميت بهذا في التوراة[2] ..

و الجدير بالذكر هنا إن العثمانيين سموا المدينة المقدسة باسم "القدس الشريف" ثم سميت المدينة المقدسة "بالقدس " و أصبح هذا الاسم هو الاسم الشائع و المعروف لدى الجميع حتى أيامنا الحاضرة[3] .

2) الموقع الجغرافي للقدس[4] :

إن القدس الشريف ليس إقليما بحد ذاته ، بالمنطقة الجغرافية تقع امتدادها ضمن إقليم من المرتفعات الوسطية الأراضي الفلسطينية و إذا كانت جغرافيتها الإسلامية قد توسعت أو انكمشت قبل العصور الحديثة نتيجة المؤثرات العلاقات الساخنة بين المسلمين و النصارى على امتداد التاريخ الطويل ،حيث تمتد منطقة المقدس و أطرافه ساكره جغرافيا من مركزية القدس بشكل مثلث طبيعي الأضلاع بين ثلاث مراكز أساسية فلسطينية هي نابلس و الرملة و الخليل لتشغل امتدادات أخرى باتجاهات مختلفة ، إذ تقع القدس على خط طول (13- 35) شرقا و على خط عرض (47- 31) شمالا على هضبة ترتفع عن مستوى سطح البحر المتوسط ب(م759) وتبعد عن بحر الميت ب(22 كلم) و عن البحر المتوسط ب 2(كلم) [5] .

1- الكنعانيون: هم قبيلة سامية نزحت من جزيرة العرب و أوت فلسطين وكانت لغتهم القومية الغة العبرانية اقتبستها أمة اليهود منهم بعد أن تركت لغتها ، وكانت مساكن الكنعانيين الأولى في منخفضات الأرض و لذلك سمو كنعانيين لأن كنعان في لغتهم معناها الأرض المنخفضة و كانت بلادهم واسعة الأطراف يحدها شمالا مدخل حما شمالي لبنان و شرقا باديةالشام و جنوبا بادية العرب و غربا البحر الأبيض المتوسط ، أنظر عمر صالح البرغوثي و خليل طوطح ، **تاريخفلسطين** ط1،مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، دت ، ص 94.

2- ميخائيل ميكسي إسكندر، **القدس عبر التاريخ** ، تق الأنباغريغوريس ، ط1، د د، مصر، 1972، ص 5

3- إسحاق رباح ، **تاريخ القدس عبر العصور** ، ط1، دار المعرفة ،د.ب.د، دت ، ص 228.

4- انظر الملحق رقم 01.

5 - أحمد حسين عبد الجبوري ، القدس في العهد العثماني (1517- 1745 م) ، ج1 ، ط1 ، دار الحامد للنشرو التوزيع ، الأردن ، دت ،صص 21-22.

موقعها الجغرافي على سلسة جبال كلسية قائمة في وسط فلسطين وعلى مسافة 35 ميلا إلى الجهة لجنوبية الغربية من يافا في عرض شمالي (47-31 وطول شرقي (15-35) من كرينوج وتعلو 2560 قدما عن سطح البحر[1] .

وتقع مدين القدس في الجند وتمتد من رفح إلى اللجون طولا ومن يافا إلى ريحا عرضا وتقع القدس على خط عرض (31_47) وخط طول (35-14) شرقا وهذه المدينة توجد فوق جبل مستدير حتى إن قاصدها ملزم بالصعود إليها من أي جهة أتاها [2] .

[1]- بشير عبد الغني بركات ، **القدس في العهد العثماني** ، ط1،مكتبة دار الفكر ، فلسطين ، 2002، ص 46.
[2]- رشاد الإمام ،**المرجع السابق**، ص 20.

II. أوضاع القدس خلال القرنين 16 و 17 م :

1) الأوضاع السياسية:

لقد عانت بيت المقدس كغيرها من المدن الشام ،الكثير من الحروب على المستويين البشري و المادي ، و عم الاستياء مدن الشام بسب ظلم وتعسف الأمراء و النواب المماليك و أسالبهم تعسفية بجمع الضرائب ، و كانت المقدس كغيرها قد لحقتها ويلات هذه الحروب و التي أدت بالتالي إلى النقمة على الدولة المملوكية و تمني زوالها [1] .

وإن من أهم الأحداث التي عجلت في سقوط الشام في أيادي العثمانيين هو سيطرة السلطان سليم الأول على المملكة ذي القدرية التركمانية (921ه /1515 م) بحجة عرقلتها و سير جيوشه لمحاربة الصفويين .

فخلال عهد السلطان سليم الأول (922-923 ه/1516-151م) نجد معاناة أهل القدس من ظلم نواب المماليك و عمالهم بل حتى سلاطينهم و إهمال هذه المدينة المقدسة و بعد هزيمة المماليك ووفاة السلطان الغوري في المعركة مرج دابق 1516م تتابعت المدن الشامية في إعلان ولائها و خضوعها للسلطان العثماني [2] .

ففي شوال 1516م قرر السلطان سليم الأول إرسال عشرة ألاف جندي لفتح بيت المقدس و قد تحركت هذه القوات من دمشق في يوم الخميس 11شوال سنة 922 ه /1516م يرافقها النواب و القضاة ، و أستمر خروج القوات من دمشق إلى القدس ثلاث أيام و من يوم الأحد (25 ذي الحجة 922 ه/28 كانون الأول 1516 م) دخل العثمانيون بقيادة يونس بك مدينة القدس دون قتال يذكر و عين السلطان سليم الأول اسكندر بن اورنوس حاكما على مدينة القدس في 30 كانون الأول 1516 م [3].

---

[1]- أحمد حسين عبد الجبوري، المرجع السابق ، ص 42

[2]- نفسه ، ص ص 43 ، 44

[3]- نفسه ، ص ص 45، 46 .

قام علماء المدينة و حكمائها و شيوخ العربان فيها باستلام مفاتيح المسجد الأقصى و قبة الصخرة المشرفة للسلطان سليم ، و احتفلت المدينة به و هو بدوره قام بإعفائهم من الضرائب و عمل على تقسيم البلاد إلى ولايات (ايالات) و أصبحت مدينة المقدس تشكل سنجقا من سناجق ولاية دمشق[1] .

و في عهد السلطان سليمان القانوني جدد سنة 1526 م الفرمان الممنوح للبطريرك من والده سليم وهو آخر من جدد سور المدينة الذي لا يزال إلى الآن واستغرق تجديده 5 أعوام 1536م_1545م) [2] .

وقد اصدر السلطان سليمان سنة (944ه _ 1537 م) فرمانا بمنع الانكشارية من الدخول إلى القدس ، وأوكل مسألة الأمن إلى مفرزة من عناصر الإنكشارية المتميزة .

وكانت أبواب القدس تغلق عند غروب الشمس و شروقها لأسباب أمنية ،ومن أعمال المهمة للسلطان سليمان القانوني تجديد بناء قبة صخرة سنة (949ه/1542م) و قام بعقد اتفاقية الامتيازات الأجنبية بين الدول العثمانية و فرنسا 1535 م و التي كان بموجبها ضمنت الدولة العثمانية لرعايا فرنسا حقهم في حرية الدينية [3].

وفي الربع الأخير من القرن السادس عشر ، حدث في القدس وضواحيها تدهور ملحوظ في الأمن العام ، وخصوصا على الطرق المؤدية إلى المدينة نتيجة تصعيد البدو لهجماتهم على قوافل الحجاج المتجهين إلى الأماكن المقدسة .

وعندما تولى السلطان مراد الثالث (982 – 1003 ه /1574م – 1595) أجاز للإنكشارية المشاركة في حراسة المدينة ، حيث أصبحوا عنصر تمرد و ثائر على الدولة ن ولعبوا دورا في خلع عدد من السلاطين أمثال : عثمان الثاني [4] .

---

[1]- أحمد الحسين عبد الجبوري ، **المرجع السابق** ، ص 46.
[2]- ميخائيل ميكسي إسكندر،**المرجع السابق** ،ص 69.
[3]- أحمد الجسين عبد الجبوري ، **المرجع السابق** ، صص 51-55.
[4]- نفسه ، ص ص 57، 58

و ازدادت هجمات العرب البدو و هجماتهم على المدينة المقدسة حيث منعوا الخطباء من القاء حطبهم في المساجد و فرضوا اتاوات على الحجاج ، و قد لجأت الدولة العثمانية من أجل الحد من نشاط البدو إلى اتخاذ بعض التدابير منها أخذ الرهائن و تعيين شيوخ البدو لحماية القوافل.

و في عهد السلطان محمد الثالث اتسمت أوضاع القدس بالهدوء والسكينة حيث لم تسجل في الوثائق العثمانية حدوث أعمال شغب أو ظلم للأمراء إلا خالة واحدة فقط و هي تغيير محافظ القدس بسبب ظلمه للرعايا [1] .

2) الأوضاع الاقتصادية:

أ - الزراعة:

تعتمد القدس في زراعتها على مياه الأمطار ، و مع ذلك فإنها اشتهرت بزراعة الزيتون و العنب و التين و ما إلى ذلك من الأشجار المثمرة . و كانت هذه الأشجار تزرع في القدس و ما حولها من الأراضي بكثرة إلا أنها أخذت مع الوقت فقد بلغت مساحة الأراضي المغروسة زيتونا في قطاع القدس (31.377) دونما [2] .

كما كان بالقدس سوى عيون لا تنفع للزرع و لم يكن بها مجاري و كانت أشجارها تتحمل الجفاف كالزيتون والتين و الكروم أما الحبوب و الخضروات إنه يتوقف على الأمطار فإذا قلت الأمطار قل المحصول ، و لما كان شجر الزيتون أكثر احتمالا و ثباتا لذلك كان انباته شبه ثابت في المدينة و لا يتأثر كثيرا بالعوامل الطبيعية ، وقد بلغت الضريبة المفروضة على سكان القدس 1500 قنطارا من الزيت في حين بلغت الضرائب فقط 160 قنطارا على أهل غزة لقلة إنتاجها من الزيت[3] .

---

[1] - أحمد حسين عبد الجبوري، **المرجع السابق**، ص ص 59، 60 .

[2] -عارف باشا العارف ، **تاريخ القدس**، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة، دت ، ص 228.

[3] -فاطمة الطرازونة ، مقال : **الأهمية الاجتماعية و الاقتصادية للقدس و التدخل الأوروبي في العصر الحديث والمعاصر**، ص 19.

كما اشتهرت جميع المناطق المجاورة للقدس بزراعة أشجار الزيتون فضلا عن الحبوب حيث يزرع القمح عند السلاسل الرئيسية لجبال القدس فظلا عن زراعة الفول فيها و عدت حبوب و خضروات و أشجار الزيتون و هو أساس اقتصاد القرى الفلسطينية وهنا ك أشجار التفاح المنتشرة بكثرة حول مدينة القدس كما تكثر أشجار التين في رام الله [1].

ب - الصناعة :

وبالنسبة لهذه الأخيرة فتربط قيام اي صناعة بتوفر مقوماتها ومن مواد خامة و لقد اعتمدت صناعة أهل القدس في معظمها على ما يتوفر لديهم من منتجات زراعية من زيتون و العنب و الحبوب ، أضفت إلى بعض الخامات مثل النحاس القطن فضلا عن الصناعات الجلدية ، وقد ساهمت قدسية المدينة بما في ذلك المسجد الأقصى المبارك و مسجد القبة الصخرة المشرفة ،و كنيسة القيامة في كثير من الصناعات ومن أهم الصناعات التي ظهرت بمدينة القدس الصناعات الغذائية و التي كان قومها امران العصر و الطحن ، حيث بلغ عدد المعاصر الزيتون في القدس 17 معصرة للزيتون منها 15 في مدينة القدس و تركزت بالريف حيث تكثر أشجار العنب و الفواكه إضافة إلى صناعة طحن الحبوب التي ضمت 15 مطحنة ، ضمت حارة اليهود و الصهيون و النصارى و ارتفع عدد مطاحن ووصل إلى 27 مطحنة في سنة(1052-1642) [2] .

أما الصناعات النسيجية فقد اقتسرت على حياكة القطن و الكتان الذي كان يستورد ويجلب من نابلس و الكتان من صيدا و كانت دكاكين الحياكة موزعة في أنحاء القدس كحارة باب العمود و حارة النصارى محلة الجوالدة و محلة الصهيون و إضافة إلى ذلك فأن القدس قد ارتبطت بالصناعات النسيجية صناعة صبغ الأقمشة بالألوان المختلطة خاصة الأسود والأحمر وقد وجدت بمدينة القدس مصـــبغة قرب خان الفحـــــم و خان شعارة [3] .

---

[1]- محمد سامي ، أحمد مطير ، **الحياة الاقتصادية في بيت المقدس و جوارها في فترة الحروب الصليبية 492-583ه/1099-1187** ، مذكرة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2010 ص4.

[2]- أحمد حسين الجبوري ، **المرجع السابق**، صص 232-233.

[3]-نفسه ، ص 234.

ويذكر أن اليهود شاركوا في حرفة الصباغة في مدينة القدس و ذلك حسب ما أشار إليه الرحالة اليهودي benjamin oftudela في عام(564 ه/ 1168) واستمرت مشاركتهم في العهد العثماني حيث ورد اسم الصباغ اليهودي موسى ابن داود، أما عدد الصباغين المسلمين فقد بلغ 50 صباغ في(1040 ه / 1630 م). أما الصناعات النحاسية الحديدية فلما احتاج أصحاب المصبات و المعاصر على الأواني كبيرة لصناعة الصابون و تعبئة الزيتون ، فبادرت طائفة النحاسين إلى سد هذه الحاجة حيث بلغ عددهم أربعة أشخاص احدهم مغاربي و أخر مقدسيا و بلغ عددهم سنة 1644/1054 م، 13 شخص بينهم نصراني يدعى معلم مراد النصراني[1].

بالنسبة للصناعات الجلدية تشمل في صناعة الأحذية الخفيفة و الثقيلة و الصناعة الأخرى منها سروج الخيل و صناعة الجلود حيث وجد في مدينة القدس مدبغتان تدبغ فيها الجلود باستخدام و رق الصمغ المذكور و بلغ عدد الدباغين اثنا عشر رجلا تولى مشيختهم الحاج محمد المصري و من بينهم الأورام و المصريون و الحلبيون فضلا عن المقدسيين بقي عددهم حتى 1035 ه 1626 م وتولى مشيختهم محمد بن الحاج رمضان الخطابي الدباغ. كما انتشرت بالقدس صناعة الصابون و هي من الصناعات الرئيسية لإنتاجها الوافر من الزيت الزيتون يبلغ عدد مصانعها تسعا كانت موجودة في سوق الفخر و حارة اليهود و عقبة الظاهرية و اشتملت كل واحدة من هذه المصابن على قدور نحاتين لطبخ الصابون و أبار لتخزين الزيت ، إضافة إلى صناعة الشمع كانت من الحرف التي يتعامل بها الناس في حياتهم اليومية إذ كان رائجا استخدامه الإضاءة و التجميل و التزيين في المناسبات و الاحتفالات الدنية و الاجتماعية و أعياد و مساجد و الكنائس[(2)].

[1] - احمد حسين الجبوري، **المرجع السابق**، ص 235، 236

[2]- نفسه، ص ص237 -239.

في سجلات الدولة العثمانية نظاما اقتصاديا يحتوي على صادرات و وواردات ومن أهم الصادرات الصابون الذي كان يصدر إلى مصر عبر ميناء غزة و الحبوب كانت تصدر إلى مصر أما المواد المستورد إلى القدس فكانت الأرز من مصر و ملابس و القهوة من دمشق و الإصباغ من إسطنبول الصين و الحجاز العراق و حتى نتعرف على إدارة الأسواق و أهميتها في شوارع القدس فنجد إن هناك شخصية أطلق عليها العثمانيون (المحتسب) الذي كان يشرف على جميع العلاقات التجارية في الصادرات و الواردات فقد أعفت الدولة تجار القدس و الخليل و قرى من حول القدس من الضرائب [1].

ومن أهم الصناعات التي كانت قائمة في القدس هي صناعة الأحذية خياطة الملابس والعطارة و دباغة و حرف أخرى ، محاصيل الزراعية ، كانت تأتي من القرى محيطة بالقدس و كانت من أهم المنتجات هي زيت الزيتون وكان للمدينة معاصر للزيتون و معاصر للزيت و العنب و مصابن من اجل صناعة الصابون و لهذا فقد كانت القدس قاعدة اقتصادية لأن الحكام الذين كانوا يدرون المدينة كانوا من أصحاب القرار [2].

و يمكن أن نقيم منجزات الحكم العثماني في القدس في مجلات الإدارة الاقتصاد حيث و جدنا بأنها شملت شتى الانجازات أبرزها سجل شمل 5 بنود اقتصادية هي مواد الطعام الزيت اللبن حبوب و الفواكه مصانع السمسم التي تصنع طحينة ،و مصانع النسيج بما فيها موارد الأولية ومواد الدباغة و الجلود مصانع السمسم التي تصنع مصانع الصابون و النحاس و عاملون في هذه القطاعات من التجار و مرافقيهم و التعامل معهم من قبل سلطة الطوائف و كان يرأس هؤلاء الشيخ يساعده عمال ممتازون ثم تصنفهم إلى ثلاث فئات من السكان الأول يسمى المعلم أي سيد الثاني سانيا أي صانع أما ثالث أجير مهمته تقديم الخدمات [3].

---

[1]- إبراهيم الفني ، جوهرة القدس ، ط1 ، دار البازوري ،الأردن ، 2008،ص 217.
[2]- نفسه، ص ص ،213-214.
[3]- نفسه ،ص 216.

وأسواق القدس و نظامها الاقتصادي كان يشمل أربعون حرف منها الصيادلة و الأطباء و مطاحن القمح و حرفة الأوزان و الطرفة و غيرها من الحرف الأخرى [1].

كما اعتمدت على الزيتون و استخراج الزيت ليس كمادة غذائية إنما هي صناعة صابون الذي اشتهرت القدس به في القرن 16- 17- 19 بالإضافة إلى ذلك اشتهرت بيت المقدس بصناعة بعض التحف و التماثيل الصغيرة التي كانت تصادف رواجا لدى زوار المدينة من المسلمين و المسحيين سواء تلك نماذج لقبة الصخرة أو لكنيسة القيامة و هذا فضلا عن بعض المصنوعات الجلدية و مطرزات اليدوية[2] .

ج) التجارة:

تعتبر التجارة هي عصب الاقتصاد التي تزدهر به المنطقة أو البلد ، فقد اهتم العثمانيون بإنعاش النشاط التجاري داخل المدينة و أنشأت الخانات التي هي مؤسسات تجارية لاستقبال التجار و بضائعهم ، كما يتم بها عقد الصفقات التجارية ، و ل ذا فإنها عامل من عوامل تنشيط التجارة في تلك العصور ، و باعتبار أن التجارة تقوم على الصادرات والواردات فإن القدس وعلى غرار باقي دول العالم كانت لها صادرات تتمثل على سبيل المثال لا الحصر في تصدير الصابون وذلك عن طريق ميناء غزة ، و ك ذلك تصدر الحبوب إلى مصر و يوغسلافيا .

كما أنها تستورد الأرز من استانبول و المنسوجات من مصر و الملابس والقهوة من دمشق.

إن أهمية التجارة في القدس خلال العصر العثماني بلغت مكانة تجارية ، فقد وصلت العلاقات التجارية داخل القدس بين مختلف الطوائف من خلال ممارسة النشاط التجاري في الأسواق المختلفة مثل: سوق العطارين ، النجارين و سوق بيع الملابس و المصابيح و كانت تعرض المواد الغذائية و أدوات زراعية و سوق الغلال[3].

---

[1]- إبراهيم الفني ،**المرجع السابق** ، ص 28.
[2]- فاطمة الطرازونة، **المرجع السابق**، ص 19.
[3]-نفسه ، ص ص 20، 21 .

أما التجارة الخارجية مع البلدان العربية و أوروبا فقد أقام سكانها علاقات مع مصر حيث كانوا يستوردون الأبواق من الجيش عن طريق القاهرة و تصدرها إلى بيت لحم التي كان النصارى يصنعونها في بيت لحم كمنحوتات لبيعها على الحجاج .

استفاد سكانها خاصة المسيح ين من الامتيازات التجارية التي منحتها الدولة العثمانية للدول الأوروبية في القدس خاصة التي تحمي طائفة معينة مثل فرنسا و روسيا.

و قد ساهمت التجارة مع أوروبا في زيادة دخل النصارى كما أن لموسم الحج أثره الإيجابي على دخل النصارى أيضا بسبب و جود سوق لمنتوجات متنوعة بالقرب من باحة كنيسة القيامة و الدروب المؤدية إليها حيث يجلس البائعون من النصارى على الأرض لبيع الشمع و مسابح للحجاج و كان هدا السوق يشكل شكلا من العلاقات بين جميع الفئات لدرجة أن بسير جوردا تحدث عن تجارة النصارى أيضا ووصفها بتجارة الصليب و المسيحية و هناك الباعة المتجولة في ساحة الكنيسة الدين كانوا يبيعون البضائع و الهدايا .

كما تأثرت التجارة الخارجية بأوضاع الدولة السياسية و علاقتها مع الدول الأوروبية زاد في نفقات الحجاج القادمين إلى القدس و الدين كانوا يدفعون رسوما عند دخول يافا لكل من المرشد و المرافق للقدس و كفارة على طول الطريق[1].

[1]- فاطمة الطرازونة ، المرجع السابق ، ص ص 21،22.

3) الوضع الاجتماعي و الديني:

اهتمت الدولة العثمانية بأمر العمارة الدينية في القدس الشريف و أعني بالمنشآت الدينية هي كل العمارة التي لها صلة بالشؤون الدينية في المدينة المقدسة و مادام أن الإسلام يحفظ حرية كل الأديان (نصارى ، يهود ، مسلمين) دون تفريق أو تمييز ، وعليه فإن رعاية القدس و الاهتمام بها و بسكانها في صورة طبيعية و واقعية أمر منوط بالمسلمين.

و في عهد السلطان سليمان القانوني ظهر اهتمامه بالعمارة الدينية حيث أمر عام 949ه/ 1542م بإصلاح عمارة الصخرة المشرقة ، فأصلحت قبة الصخرة من الخارج و رممت طبقة الفسيفساء التي كانت تغطي القبة من الخارج ، و بلطت قبة الصخرة من الداخل بالرخام الأبيض في نصفها السفلي ، و القاشاني الأزرق في نصفها العلوي و كتب في هدا النصف سورة "يس" بالأبيض و عمر الباب الغربي للقبة ، كما أمر القانوني بتعمير جدران المسجد القدسي الشريف و أبوابه و أغلق الباب الذهبي للمسجد و فتح باب ستنا مريم عوضا عن الباب الدي أغلقه و بنى مسجد الطور فوق جبل الزيتون ، و أهتم بأمر حائط البراق (حائط المبكى) و رفع الحائط ستة مداميك من الحجارة الصغيرة بنيت فوق الحائط القديم[1].

كما أنشأ العثمانيون عددا من التكايا في بيت المقدس بغرض إطعام الفقراء و المساكين و إيوائهم و من أشهر تلك التكايا " تكية الخاصكي سلطان" التي أنشأت في عهد سليمان القانوني بأمر من زوجته روكسلانة في مكان عقبة المفتي بالقدس الشريف ، وكان دلك عام 960ه/1552 م و هي تزود مئات الأنفار من الناس الفقراء و المساكين ببعض أنواع الأغذية و الاحتياجات اليومية الأخرى، و هي كذلك معلم أثري عثماني وكانت الأوقاف هي المصدر الرئيسي للإنفاق على هده المؤسسات الدينية و الاجتماعية [2].

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية ،**القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى و القدس**، ط1، دار المريخ، السعودية ، 2000 م ، ص 117.

[2]- إسحاق رباح ، **المرجع السابق** ، ص 256.

كما أنشأ السلطان سليمان الرباط المسمى برباط (باير و جاويش) في طريق الواد المقابل الطريق المؤدي إلى المسجد القدسي الشريف و باب الناظر وهي مسائل خيرية اجتماعية ذات مردود طيب على الفقراء من سكان القدس و المحتاجين منهم ، وكانت تخصص للمقيمين في بيت المقدس و زوارها [1].

و قد اتخذت الدولة العثمانية عددا من الإجراءات التي سهلت على رجال الحكم وعامة الناس عملية تحسين هده الأوقاف مثل اغفاء الأراضي المحبسة على الحرمين الشريفين (مكة و المدينة و الخليل والقدس) من الضريبة العشر و ضريبة عدد الأشجار و ترك الفلاحين يعيشون في قراهم بأمن و طمأنينة بهدف زيادة الكثافة السكانية فيها من ناحية و توفير الجو الملائم لتمكينهم من استغلال الأراضي الموقوفة من ناحية أخرى

و لم تقتصر الأوقاف على الأراضي إنما شملتها إلى مجالات أخرى منها وقف الكتب لخدمة طلبة العلم و من دلك وقفية الشيخ " شرق موسى الديري " (984 ه /1598 م) فضلا عن دلك وقفية الشيخ " شرف الدين بن القاضي الصلت "لكتبه (1007 ه / 1598) و التي وقفها لطلبة العلم.

و قد تطور نوع جديد من الأوقاف في العهد العثماني تمثل بوقف النقود بدلا من تأجير الأراضي و العقارات و الدور و الدكاكين و غيرها لتغطية نفقات الوقف و قد أجاز الفقهاء و القضاة هذا النوع من الوقف فب أوائل العهد العثماني و أصبح شائعا في مدينة القدس خاصة بعد تسلم القضاة العثمانيين القضاء في بلاد الشام

ومن أوقاف النقود و قف الحاج خداوي بن الشيخ حسين الخلواني مبلغ (400) دينار سلطاني ذهب سنة (984 ه / 1576 م)[2].

[1]- اسحاق رباح، **المرجع السابق** ، ص 257

[2]- أحمد حسين الجبوري، المرجع السابق، ص ص 171، 173

ومن الأوقاف النقدية المهمة في القدس وقف " بيرامجاويش بن مصطفى " على الرباط و المكتب اللذان تم إنشاؤهما ، وقد وقف مبلغ خمسين ألف درهم عثماني و قفا صحيحا صريحا شرعيا لكل وقف خمسة وعشرون ألف درهم سنة (952 ه / 1545 م)

أما في إدارة المباني العامة و أوقافها فتتمثل في البيمارستان 7 حيث كان في مدينة القدس بيمارستانان[1] هما : البيمارستان الصلاحي و بيمارستان اليهود فالأول يقع إلى الجنوب من كنيسة القيامة في الدار المعروفة بدار الأسبتارية ، وضم في العهد العثماني قسما لجراحة العيون يعمل فيه الكحالون من المسلمين و النصارى و قسم آخر للطب العام و في هدا البيمارستان قاعة لعزل المجانين و قاعة لحفظ الأدوية.

و قد تم إعمار و إعادة ترميم البيمارستان الصلاحي سنة (972 ه / 1570 م)نظرا لتعرض بعض جدرانه للهدم و التلف مع مرور الزمن.

أ - **العمارة العامرة:** تقع في قلة الست مقابل حارة باب الناظر من جهة الغرب ، وقد تم بناؤها في العهد العثماني ، وإدارة العمارة جهاز إداري مكون من شيخ العمارة و كاتبها اللذين بلغت أجرتهما اليومية 8 دراهم عثمانية ، وقد شغلت العناصر الرومية حنفية المذهب هاتين الوظيفتين طوال القرن (10ه / 16 م)و منهم الحاج محمد آغا شيخ العمارة العامرة (963 ه / 1555 م).

و من وظائف العمارة العامرة أيضا: البوابة ، غربلة القمح غسل القصاع و الأواني و وزن الخبز و تفرقته و الطباعة .

لقد أوقفت خاصكي سلطان أوقافا ضخمة للإنفاق على العمارة العامرة فقد بلغت عائدات الأوقاف المحبسة من ناحية القدس الشريف و حدها 133.705 أُقجة و دلك سنة (963 ه / 1555 م [2] .

1- هي كلمة فارسية مركبة تتكون من مقطعين هما : بيمار وتعني مريض ،وستان: تعني مكان أودار فهي اذا دار المرضى والمستشفى حاليا،انظر أحمد حسن الجبوري ، **المرجع السابق** ، ص 175

2- نفسه ، ص 176، 180 .

و المتولي على أوقاف العمارة العامرة كان من العناصر العسكرية الروسية الحنفية المذهب و منهم الزعيم طورغود بن محمد بك .

ب - الحرمان الشريفان: و هو الحرم القدسي الشريف (المسجد الأقصى المبارك و مسجد قبة الصخرة المشرفة) و حرم الخليل عليه السلام ، وقد تولى إدارتهما ناظر الحرمين الشريفين ، من مهامه الإشراف على عملية بنائهما و ترميمهما و شراء الزيت اللازم من أجل إضاءتها و الإشراف على أوقافهما .

و العاملون في الحرم القدسي الشريف هم: مشيخة الحرم ، الأئمة في المساجد الخطابة ، المؤذنون ، المؤقت الدعائجية ، الشعالون موقد و البخور.

البوابون الفراشون تتلخص وظائفهم الدينية في المسجد الأقصى و مسجد قبة الصخرة [1] .

ومما سبق نستخلص بأن القدس هي من أهم بقاع العالم أهمية فقد حازت على اهتمام مند زمن بعيد فقد كانت منطقة جدب لشعوب عديدة وقد اختلفت تسمياتها من قرن لأخر ، وتعددت تعريفاتها وميزة موقعها الجغرافي و قدسية المنطقة أصبحت محل استقطاب كل شعوب العالم لزيارة مساجدها المقدسة و خاصة المسجد الأقصى ، وبعد حكم المماليك لها و معاناتهم من تعسف الحكام ، كانت الدولة العثمانية بمثابة المنقذ لهم و اهتمام السلاطين بها من خلال بناء المدارس و المساجد و إعطاء عناية فائقة للعمارة الدينية و غيرها من الاهتمامات.

[1]- أحمد حسين الجبوري ، **المرجع السابق** ، ص 180-188 .

المبحث الثاني: الرحلة و الرحالة

I . **مفهوم الرحلة (لغة و اصطلاحا)**

II . **دوافع الرحلة:**

1) دوافع دينية
2) دوافع علمية أو تعليمية
3) دوافع اقتصادية
4) دوافع سياسية
5) دوافع ثقافية

III. **أهمية الرحلة**

IV. **التعريف بالرحالة و الرحلات:**

1) رحلة أبي سالم العياشي " ماء الموائد "
2) رحلة ابن عثمان المكناسي " إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام و زيارة القدس و الخليل والتبرك بقبر الحبيب" .

المبحث الثاني: الرحلة والرحالة:

عرفت بلاد المشرق العربي توافد العديد من الرحالة و خاصة منهم المغاربة الذين اهتموا بدراسة ابرز وأهم ما وجد بالمشرق العربي و معرفة أهم المناطق و الحضارات و حتى الثقافات التي وجدت به ، حيث تنقلوا إلى مناطق متعددة و مختلفة فمنهم من كانت وجهته بلد الشام و منهم من كان وجهته إلا بلاد الحجاز و القدس الشريف ، هذه الأخيرة التي شهدت اهتمام الرحالة المغاربة بصفة كبيرة الذين منحوها قسما كبيرا من رحلاتهم و كان أبرز هؤلاء الرحالة أبو سالم العياشي و محمد بن عبد الوهاب المكناسي.

I. مفهوم الرحلة:

1 -لغة:

ارتبط معنى الرحلة في مفهوم اللغوي بالوسيلة التي كان يستعملها الرحالة في القديم ،و عرفها ابن المنظور " بالرحل " وهي مركب للبعير و الناقة كما لفظ "رحل " في القران الكريم بمعنى البعير[1]، في قوله تعالى :" فلما جهزهم بجهازهم جعل الساقية في رحل أخيه تم إذن مؤذن أيتها العير إنكملسارقون "[2] و جمع "الرحل " ارحل ،و رحال ، أي رحل البعير رحلا فهو مرحول و رحيل و ارتحله جعل عليه الرحل ....

ارتحلت البعير إذا ركبته و يقال رحل الرجل اذ سار [3] وهي من يرحل رحلاو رحيلا و ترحلا ، و رحلة من بلد أخرجه منها ، و رجل رحول و قوم رحل أي يرتحل كثيرا ورجل رحال عالم بذالك مجيد له و رحل اسم للارتحال و المسير[4] .

والرحلة الجهة التي يقصدها المسافر يقال مكة رحلتنا هو عالم رحلة أي يرحل إليه[5]

---

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ،**المصدر السابق**، ج2 ،ص 1609.
[2]- القرآن الكريم ، سورة يوسف : الأية 70.
[3]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، **المصدر السابق** ، ص 1609.
[4]- نفسه، ص 1610.
[5]- احمد رمضان أحمد ، **الرحلة و الرحالون المسلمون** ، ط1 ، دار البيان العربي ، السعودية ، دت ، ص 09.

كما هي الترحيل الارتحال بمعنى الأشخاص و الإزعاج يقال رحل الرجال إذا سار فل الرحلة هنا بمعنى أسير و الضرب في الأرض، و جاءت الرحلة بمعنى الجهة التي يقصدها الإنسان" الرحلة و الارتحال" [1] .

2- اصطلاحا:

هي زيارة الأقطار المختلفة وهي أهم وسائل المعرفة الجغرافيا المباشرة و لقد نالت الرحالات قبل الإسلام لتعودهم على الترحال ، و مما لاشك فيه أن اتساع الرقعة الجغرافيا للدولة الإسلامية جعل المسلمين يرتحلون و خاصة لأداء مناسك الحج مما ساعد على تبادل المعلومات و الأخبار البلدان[2] .

بحيث شجعت الدعوة الإسلامية طلب العلم و حرضت عليه قدرة العلماء فجع لتهم ورثة الأنبياء ، و دعا الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم الى طلب العلم ولو في الصين فأقبل الرجال و نساء على طلب العلم أينما كان [3] .

و الرحلة هي ابسط مفهوم لها هي ذلك انتقال الذي يقوم به الرحالة من مكان إلى مكان أخر ،على سبيل الهواية أو احتراف ، مهما كان الدافع و مهما كان الغرض ، مهما كان المكان و الزمان[4].

"فالرحلة جزء أصيل من حركة الحياة على الأرض قد لا تتجاوز رحلة قصيرة في بعض الأحيان و قد تمتد و تطول حتى تغطي أطوال المسافات بين المكان و مكان الأخر[5].

---

[1]- عواطف محمد يوسف نواب ، **الرحلات المغربية و الأندلسية**، ط1 ، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية ، الرياض ، 1996 ، ص 40.

[2]- فتيحة بوسماحة ، مريم نريكي ، **المغرب الأوسط من خلال كتب الرحلة (6-9ه/ 12-15 .)** مذكرة ماستر(تاريخ وسيط) ، جامعة المدية، 2014-2015 م، ص 8

[3]- فؤاد قنيدل ، **أدب الرحلة في التراث العربي** ، ط2 ،مكتبة الدار العربية ، القاهرة ، 2002م، ص21.

[4]- الطاهر حسيني ، العيد جلولي ، **الرحلة الجزائرية في العهد العثماني** ، مذكرة دكتوراه (العلوم في الأدب العربي)، جامعة ورقلة ، 2013-2014 م ص 21.

[5]- صلاح الدين الشامي ، **الرحلة عين الجغرافيا المبصرة** ،ط2، دار منشأة المعارف الإسكندرية ، مصر ، 1999 ، ص07.

و يمكن أن نعرف الرحلة بأنها :"انتقال ضمن الفضاء الجغرافي و الزمن التاريخي ، وهي انتقال أيضا ضمن نظام اجتماعي و ثقافي "[1].

II. دوافع الرحلة :

للرحلة دوافع كثيرة تقضي بصاحبها أن يقدم عليها ومن هذه الدوافع نذكر أهمها:

1) دوافع دينية :

كالرحلة إلى الأماكن المقدسة لتأدية فريضة الحج [2] لقوله تعالى :"و لله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا "[3] .

وقد سجل النابهون من هؤلاء الحجاج مشاهدتهم وارتساماتهم و كذا الدروب و الطرق التي يمرون بها و الأحداث التي صادفوها ومن العوامل التي سعدت على الارتحال في فجر الإسلام هم جمع الحديث من أفواه الرواة ، ابن سعد (ق 230) طبقاته أن الحدث النصف الثاني من القرن الأول و نصف الأول من القرن الثاني ،لم يأخذ بسماع و القرآن فحسب بل استخدمت إلى جانب ذلك طريقتان أخريان هما : المكاتبة و مناولة إلىأن الطريقتين الأوليتين اعتبرتا أفضل الطرق و سميتا الرواية على الوجه [4].

---

[1]- دانيال هنري باجو، **الأدب العام و المقارن** ، ت، غسان السيد ، د ط ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دت ، ص 49.

[2]- فؤاد قنديل ،**المرجع السابق** ، ص 19.

[3]- القرآن الكريم ، **سورة آل عمران** ، الأية 97.

[4]- أجمد رمضان أحمد ،**المرجع السابق** ، ص 13

2) دوافع علمية أوتعليمية :

بغرض الاستزادة من العلم في منطقة أخرى من عالم ذاع صيت أبنائها في مجالات العلوم إلى الفقه و طب و هندسة العمارة و غيرها و تذكر كتب الحديث و السيرة من فقهاء و العلماء من الدين يقطع القفار و يعبر الأنهار طلبا للحديث نبوي سمع به ، أو لمجرد التحقق من كلمة فيه وقد فعل ذلك عبد الله بن عباس والغزالي وابن الأحنف العبكري الشاعر، ولا نملك لمثل هؤلاء حصرا ، فما أكثرهم ، ومن قبل ذلك أيضا رحلات البحوث العلمية و الكشوف الجغرافية [1] .

3) دوافع اقتصادية

للتجارة و تبادل السلع أو لفتح أسواق جديد لمنتجات محلية أو لجلب سلع لتتوافر في بلاد أخرى و تندر في بلد المسافر و قد يكون هاربا من الغلاء و السعي وراء الرخص و السير الوافر أو العمل [2] .

و لم يكتفي المسلمون من الارتحال من اجل التجارة إلى سوق الدولة الإسلامية و يتطلع إلى غرب العالم المجهول ، فوصل والى ساحل بحر البلطيق فتبادلو ا التجارة مع الدول الواقعة فيه ومن أشهر رحلات المسلمين الذين جابو ا أنحاء شرق ووسط أوروبا ابن فضلات و قد سجل المقدسي في كتابه عن سلع تبادلات التجارية يرجعون بها إلى الديار الإسلام بعد رحلتهم[3].

4) دوافع سياسية:

تمثلت في الوفود و السفارات التي بعث بها للدول الأخرى على توطيد العلاقات و التبادل بينهم و مناقشة شؤون الحرب و سلام أو تمهيدا للقمع أو الغزو [4] .

---

[1]- فؤاد قنديل ،**المرجع السابق** ، ص ص 19-20.

[2]- نفسه، ص 20.

[3]- شمس الدين أبي عبد الله المقدسي ، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، ط2 ، مطبعة ليون المحروسة ،د ب ن، 1909 ، ص 138.

[4]- فؤاد قنديل ،**المرجع السابق** ، ص 20.

و تكون هذه الرحلات بأمر من الخليفة أو ا لأمير و تندرج تحت العمل السياسي للدولة هذه كما تولت هذه الرحلة مسؤولية إبلاغ تعليمات و الأوامر من والي في العاصمة الدولة إلى عماله في الأمصار[1] .

5) دوافع ثقافية:

تصدر عن رغبة السفر لذاته وحب تنقل و المعرفة الجديد من خلق طبيعية البشر وقد تكون المعرفة للمعرفة معالم شهيرة كالآثار و المنارات و غيرها [2] .

III. أهمية الرحلة:

على الرغم من اختلاف الأسباب التي تدفع إلى رحلة إلا أنها تبقى سلوك إنساني حضاري و تعد أكثر المدارس تثقيفا للإنسان.

و الرحلة عبارة عن ظاهرة أدبية و تاريخية واضحة فهي تصف لنا المدن و صفا دقيقا مع التعرض إلى نمط الحياة فيها ، و تكمن أهميتهما فينما تحتويه من مادة علمية عن جميع النواحي بالإضافة إلى أنها من أهم المصادر التاريخية[3].

كما تكتسي الرحلات أهمية كبيرة في رصد الحياة الثقافية، و الاجتماعية للشعوب و تصوير حضارتهم و طرق عيشهم، لذا كانت لرحلات قيمة تعليمية من حيث أنها أكثرالمدارس تثقيفا للإنسان، و إثراء لفكره و تأملاته عن نفسه و عن الآخرين إلى جانب الأهمية الجغرافية و التاريخية التي تتجلى لنا من مصنفات الرحالين العرب الأوائل، و تنظم بذلك التراث العربي الجغرافي و التاريخي بما ساهمت به من مادة غزيرة و قيمة كانت نتاج نظر و معاينة و استقصاء و قراءة من قبل العلماء و الرحالين [4] .

---

[1]- صلاح الدين الشامي ،**المرجع السابق** ،ص 115.

[2]- عمر بن فينة ،**الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة** ، ط1 ، شركة دار الأئمة ، الجزائر ، 1995 ، ص 30.

[3]- عواطف محمد يوسف النواب، **المرجع السابق** ، ص ص 91-92.

4- صفية بوشرف، نسمة مكي، **الرحلات المغاربية إلى المشرق خلال العهد العثماني** ، مذكرة ماستر(تاريخ حديث)، جامعة المدية، 2014-2015م ، ص 21 .

لقد ارتبطت الرحلة بكثير من أعمال التراث الغربي في جوانبه المتعددة ففي مجال الكشف الجغرافي ووصف الأقاليم مثلا لعبت الرحلة دورا كبيرا فيما تضمنته تلك الأعمال من معرفة وبيان أضحيا الآن تراثا تفتخر به الأمة العربية الإسلامية.

و نستنتج أن للرحلات دور كبير في : - وصف الأقاليم و العناية بها و التي اعتبرت جزءا من أخبار الفتوحات و المغازي.

-التعريف بالبلدان ووصف الطرق و المسالك و تبين مواضع الخطر و المشقة حتى لا يقع فيها الآخرون من منجزي الرحلات .

- ذكر أخبار الأمم و الأقوام و الجماعات البشرية ماضيا و حاضرا و عرض محسنها و مسلؤها و عاداتها و تقاليدها و طقوسها الدينية .

- التأريخ لأحداث متنوعة و تقديم المعلومات عن الأحوال السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية للبلدان [1] .

[1]- صفية بوشرف ، نسمة مكي ، **المرجع السابق** ، ص ص 23، 22.

IV. التعريف بالرحالة و الرحلات:

1) رحلة أبي سالم العياشي،" ماء الموائد" :

أ – التعريف بشخصية الرحالة أبي سالم العياشي:

- نسبه و نشأته:

في الأطلس الكبير و بالضبط في أحواز سجلماسة تقيم قبيلة أيت عياش البربرية الأصل تستقر في سهل منبسط محاط بجبال ، و بنت فيه زاوية أصبح لها دور هام في تاريخ المغرب إذ ساهمت في توفير الأمن و الغذاء و نشر العلم و التوعية الدينية [1].

وسنخص بالذكر أحد علماء الأسرة العياشية هو عبد الله بن محمد أبي بكر العياشي المعروف بأبي سالم من أهل فاس نسبة إلىأيت عياش [2] ملقب بعفيف الدين ،ولد بليلة بقية من شهر شعبان سنة (1037ه-40 / ماي / 1628)[3]، و نشأ في عهد أمراء الزوايا كان ولده الشيخ محمد بن ابي بكر من كبار مريديز اوية الدلاء و أسس زاوية خاصة في الأطلس الكبير الشرقي، و ذلك سنة 1044 ه /34 – 1635 م على الطريقة الشاذلية حيث تربى أبي سالم العياشي على تعاليم و مبادئ الشاذلية [4] ، يتصل نسبه بالشرفاء الأدارسة، نشأ في عائلة علمية حيث كان ولده محبا للعلم و أهل يقرب الطلبة و يشجعهم حتى أصبح بعضهم من أقرب المقربين للزاوية، و أبى سالم لم يكن منشغلا بطرق كسب العيش بل كان الجو أكثر ملائمة للتفرغ و التعلم ، لأن والده يستحضر في القرى و ازدادت ثرواته بعد ظهور بوادر مشيخته[5] .

---

[1]- عبد الله بن محمد أبي سالم العياشي ، **إتحاف الأخلاء بانجازات المشايخ الأجلاء** ، تح: " محمد الزاهي " ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1999 ، ص 11.

[2]- خير الدين الزركلي ، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء العرب والمستعربين والمستشرقين** ، ج4، ط 5، دار العلم للملايين ، بيروت ،1980 ، ص 129.

[3]- عبد الله بن محمد العياشي ، **الرحلة العياشية 1661- 1663** ، مج 1 ، تح : سعيد الفاضلي ، سليمان القرشي ، ط 1 ، دار السويدي ، الإمارات العربية المتحدة ،2006 ، ص 29.

[4]- عبدالله بن محمد العياشي، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر** ، تح : نفيسة الذهبي ، ط1 ، كلية الآداب بالرباط ، المملكة المغربية ،1996 ، ص ص 23-24.

[5]- نفسه ، ص ص 29-30.

و يعتبر أبو سالم العياشي من أبرز علماء الأسرة العياشية فهو الأديب و الرحالة و الفقيه و الصوفي و الداعية إلى تعاليم الإسلام السمحة و المحارب للبدع التي انتشرت في المغرب في تلك الفترة[1].

- **تعليمه ورحلاته:**

التحق أبو سالم العياشي منذ نعومة أظافره بزاوية العائلة حيث تلقى المبادئ العربية وبعض العلو م الدينية و اهتم بمطـــالعة بعض المتون التقليدية في الفقه و الفرائض والأصول[2].

و قد سعى أبو سالم منذ اجتياز المرحلة الأولى من التعليم إلىأن يوسع دائرة معارفه عن طريق الرحلة ، و كانت أول رحلة له إلى الزاوية الناصرية سنة 1053 ه /1644 م حيث حظر مجالس الشيخ محمد أبو ناصر الدرعي ، ودرس بها و درس فيها ، كما تتلمذ عليه أبناء الشيخ ناصر و حفدته [3].

ولعل ما ميز حياة أبي سالم هو رحلاته الثلاث نحو الديار المقدسة جاب خلالـــــــــــــها أهم المدن :

دمياط ، الإسكندرية ، القاهرة ، مكة ، المدينة ، بيت المقدس ، غزة ، الرملة و غيرها .

أما رحلته الأولى فقد قام بها في شهر الربيع النبوي سنة 1053 ه /1643 م و هو شاب في ثانية و العشرين من عمره .

أما رحلته الثانية فقد كانت أواخر الربيع النبوي سنة 1064 ه /1653 م [4].

---

[1]- عبد الله بن محمد العياشي ، **إتحاف الأخلاء...** ، المصدر السابق، ص 23.
[2]- نفسه ،ص23.
[3]- عبد الله بن محمد العياشي ، **اقتفاء الأثر...** ، المصدرالسابق، ص 30.
[4]- عبد الله بن محمد العياشي، **إتحاف الأخلاء ...** ،المصدر السابق، ص 23.

ورحلته الثالثة و الأخيرة كانت سنة 1069 ه /1658م إلىأنها تأخرت إلى سنة 1072 ه / 1661 م لأسباب أمنية ، انطلق من سجلماسة مرورا بالمغرب ثم الجنوب الجزائري فالجنوب التونسي فطرابلس و القاهرة و الحرمين الشر يفين ثم غزة الرملة ، بيت المقدس والخليل[1].

وقد كانت رحلته الأولى إلى الحج سنة 1059 ه ، فلقي المشايخ و استجازهم ثم رحل مرة ثانية سنة 1064 ه و نزل المدينة المشرفة مجاورا فأقرأ كثيرا من العلوم [2].

و توفي أبي سالم بالطعون يوم الجمعة 18 ذي القعدة 1090 ه / 1679 م [3] .

- **مؤلفاته:**

لم يشع بين الناس من الكتب و مؤلفا ت أبي سالم العياشي التي تناولت كل جوانب الأدب بمفهومه الواسع بالإضافة إلى الفقه و التصوف سوى ثلاث كتب وهي

-اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر

-إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء

-ماء الموائ أو الرحلة العياشية

أما مؤلفاته المخطوطة فمنها:

-إرشاد المنتسب إلى فهم معونة المكتسب(مخطوط الخزانة العامة رقم: 1956 د)

-التعريف والإيجاز ببعض ما تدعو الضرورة إليه في طريق الحجاز(مخطوط الخزانة رقم43ك ضمن مجموع).

-تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية(مخطوط الخزانة العامة رقم 1388د ضمن المجموع)[1] .

---

[1]- عبد الله بن محمد العياشي ، **اتحاف الأخلاء...** ، المصدر السابق ، ص ص24 .

[2]- مركز التراث الثقافي المغربي ،**إجازة عبد القادر الفاسي لأبي سالم العياشي** ، تح : محمد بن عزوز ، ط1 ، دار ابن حزم ، لبنان ، 2003 ، ص 127

[3]- عبد الله بن محمد العياشي ،**الرحلة العياشية ...**،المصدر السابق ،ص29.

- الحكم بالعدل و الإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين الفقهاء سجلماسة من اختلاف (مخطوط الخزانة العامة رقم :39 ك).

- معارج الوصول ،و هو كتاب في التصوف (مخطوط الخزانة العامة رقم 1674د) [2].

إضافة إلى مؤلفاته أخرى :

- إظهار المنة على المبشرين بالجنة
- مسالك الهداية

ولحفيده محمد بن حمزة بن أبي سالم كتاب فيه سماه "الزهر الباسم في جملة من كلا م أبي سالم " [3].

---

[1]- نفسه، ص 30 .

[2]- عبد الله بن محمد العياشي ، **الرحلة العياشية ...**، المصدر السابق ، ص 31.

[3]- خير الدين الزركلي ، **المصدر السابق** ، ص 129.

ب- التعريف بالرحلة العياشية(1661ه 1663 م):

للمؤلف عبد الله بن محمد العياشي المجلد الأول من تقديم و تحقيق الدكتور سعيد الفاضلي و الدكتور سليمان القرشي ، دار سويدي للنشر و التوزيع ، أبو ظبي ، الإمارات العربية ، كتبت سنة 2006 .

تحتوي هذه الرحلة على مجلدين :

المجلد الأول:

يحتوي على 640 صفحة من محتوياته : استهلاك و مقدمة مسار الرحلة من المغرب الأقصى ثم طرابلس ثم القاهرة تم مصر ثم الحجاز و ذكر من لقي ه من مشايخ الأعلام و الأصحاب في رحلته .

المجلد الُثاني:

يحتوي على 710 صفحة من محتوياته .تك ملة لرحلته إلى الحجاز و زيارته للقدس الشريف و ارتح اله من الإسكندرية إلى المغرب ثم طرابلس إضافة إلى فهارس الآيات القرآنية و الأحاديث و الأعلام و الأشعار و المدن و البلدان و فهرس و المصادر والمراجع.

وقد تتبع خطوط الرحلة العياشية عدد من الكتاب و المصفين، سواء في مجال الرحلة أو مجال التراجم والأعلام، و بالنظر إلى قيمتها العلمية الكبيرة، فإن الرحلة العياشية قد طبعت مرتين، الأولى على الحجر والثانية مصورة عنها، وقد اعتمد في تحقيق كتاب الرحلة العياشية على النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة العامة للوثائق والمخطوطات بالرباط تحت رقم: 406 ق ، وقد استنسخ عن هذه المخطوطة ميكروفيلم محفوظ بذات الخزانة رقم: 493 والنسخة الخطية المعتمدة هي بخط أحمد بن عبد الرحمان العياشي، وقد نسخها لأبي العباس سيدي أحمد بن ناصر الدرعي سنة 1102ه [1].

[1]- عبد الله بن محمد العياشي، **الرحلة االعياشية ...**، المصدر السابق ، ص ص 32، 33 .

تقع مخطوطة الرحلة العياشية في 720 صفحة كل صفحة تحتوي على ما يقارب من 28 سطرا، ولا تخلو هذه النسخة من بعض الرسوم والبيانات والهوامش والإضافات والحواشي ورمز لهذه النسخة بالرمز : خ .

وإلى جانب هذه النسخة فقد اعتمد المحقق في إخراج الرحلة العياشية على الطبعة الحجرية للرحلة من أجل تصويب الخطأ ورد الخلل والزلل ورمز إليها بالرمز : ط .

ولإخراج هذه الرحلة في صورة تليق بمكانتها فقد إعتمد المحقق على مجموعة من المصادر والأصول، أهمها كتب المؤلف سواء منها المطبوعة أو المخطوطة، وتنتهي صفحات هذا الكتاب بفهارس كشافة كفهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأعلام و الأشعار، الأماكن والبلدان، الزوايا، الأضرحة .....الخ[1] .

ج) مسار الرحلة [2] :

انطلاق الرحلة من بلد المؤلف صبيحة يوم الخميس ، أول يوم من ربيع الثاني عام 1072 ه بدأ من سجلماسة ، توات ، أوكر ت واركلا ، نفزاوة ، طرابلس ، أنبابة ، القاهرة ، السويس ، أرض النية ، مغائر ، شعيب ، العقبة السوداء ،الينبع ، جبل الرمل ، رابغ ، عقبة السكر مر الظهران ، التنعيم ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، غزة ، الرملة ، القدس ، الخليل ، غزة ، العريش ،دمياط ، مصر ، الإسكندرية ، طرابلس ، توزر، بسكرة .

محطة الوصول بيم الأربعاء ظهرا 17 شوال 1074 م [3].

---

[1]- عبد الله بن محمد العياشي، **الرحلة العياشية ...،مج2**، المصدر السابق، ص 34

[2]- انظر الملحق رقم 2 .

[3]- نفسه، ص ص39-40.

وقد قصد العياشي القدس عن طريق غزة، ثم ارتحل بعد ذلك الى الرملة وأقام بها ثلاثة أيام وبعدها اتجه الى مدينة " لد " وهي مجاورة لمدينة الرملة، وفي اليوم الرابع ارتحل من الرملة صبيحة الأربعاء قاصدا القدس الشريف ودخلها وقت العصر وصلى بقبة الصخرة، وفي اليوم الثالث و العشرين خرج من القدس قاصدا مدينة الخليل ثم مرَ ببيت لحم و عدة قرى إلى أن وصل مدينة الخليل[1] .

د) أهمية رحلة العياشي :

تعد رحلة العياشي "ماء الموائد " من أهم الرحلات المغربية و أكثرها انتشارا لأنها أكثر مادة تنوعا ، و تعتبر ديوان علم و أدب ، وسجل تاريخ وتصوف و كتاب أخبار و أثار ، كما أنها تترجم لعدد من الأعلام الذين لا نكاد نسمع عنه في غيرهذه الرحلة ، حيث قام أبو سالم العياشي بتدوين و تسجيل كل ما صادفه في طريقة الرحلة أثناء رحلته من أفكار و معتقدات و أعراف و عادات ، كما كان للجانب الديني و الثقافي نصيب وافر من مدونة العياشي حيث حرص أبو سالم العياشي على الاعتكاف بالمساجد، و الاختلاط بالشيوخ و احد عنهم ما تيسر من العلوم كما كانت له زيارة إلى المزارات و المساجد و تتبع طريقة تشييده ووصفه[2].

---

[1]- عبد الله بن محمد العياشي، **الرحلة العياشية ....، المصدر السابق**، ص ص 418، 422.

[2]- أسماء كربوبي ، بشرى زفاي ، **الحجاز من خلال الرحلة العياشية (1032-1034ه / 1661-1663 م)**،مذكرة ماستر(تاريخ حديث) ، جامعة المدية ، 2015-2016 ، ص 30.

2) رحلة ابن عثمان المكناسي"إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس والخليل والتبرك بقبر الحبيب"1785م :

أ - التعريف بشخصية ابن عثمان المكناسي:

- **مولده و نشأته** :

هو أبو عبدالله ابن عثمان مكانسي المسطاسي ، و لد بمكناس المغربية و لهذا كني بالمكناسي ، لم يحدد في كتب الترجمة و السير و الأعلام تاريخ ميلاده لكن المرجح انه ولد في أواخر الثلث الأول من قرن (12 ه _18 م) .

كان أبوه من الواعظين و المدرسين بأحد مساجد مكناس كان ت مما أهله أن يتبع من المعارف العلمية، و هو في ريعان شبابه و كذلك من منطلق أن مكناس كانت حضارة تاريخية للدولة العلوية، و بعد ذلك عاش في وسط بلد السلطان المغربي محمد عبد الله علوي و عين كاتبا له ، و هنا اختلفت المصادر حول اللقب الذي حمله فمنهم من يقول انه كاتب السلطان العلوي و هناك مصادر أخرى تقول بأنه شغل و حمل لقب الوزير[1].

كما يعتبر ابن عثمان من الوجوه البارزة في الحياة الأدبية للتاريخ الدبلوماسي الغربي و خاصة فيما يتمثل با لعلاقات مع المملكة الاسبانية و الإمبراطورية العثمانية و قد ولد بمدينة مكناس و نشأ في أحضان والده و الذي كان من ابرز الفقهاء المدينة و أصبح بعد عودته من اسبانيا وزيرا لدى الملك محمد الثالث و لم يلبث آن عين مرة أخرى إلى مالطا و نابولي و هي سفارة التي خصصت كتابه (البدر السافر في افتكاك الأسرى من يد العدو و الكافر) وهي سفارة التي كانت (قادس) طريقة للوصول لمالطة و نابولي[2].

---

[1]- مشوشة سمير ،" **الرحالة أبو عبد الله المكناسييؤرخ للعلاقات الاقتصادية بين الجزائر و تونس خلال القرن 18"** ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية ، جامعة قسنطينة ، العدد الثالث، ص 38.

[2]- المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم والثقافة، **القدس والخليل في الرحلات المغربية و رحلة ابن عثمان نموذجا** ، تق و تح ، عبد الهادي التازي، ط1، دار المعارف ، السعودية، 1997، ص ص 25-26.

ب- التعريف بكتاب رحلة الكناسي و المسماة :"إحراز المعلى و الرقيب في حج بيت الله الحرام و زيارة القدس و الخليل و التبرك بقبر الحبيب (1200 ه /1785 م) ":

بعد رحلة حج المكناسي و التي حملت صبغة دبلوماسية دينية من خلال إرساله في مهمتين كسفير للسلطان المغربي إلى الأستانة التي مكث بها أكثر من سنة، قرار العديد من المكتبات و المراكز العلمية الشهيرة ، و بعد ذلك توجه للحجاز في المهمة الثانية للتبليغ ما تم إرساله من طرف محمد بن عبد الله العلوي ، ومن خلال احتكاكه المستمر بالعلماء و الفقهاء اكتمل نضجه الثقافي و العلمي ، وأثناء رحلته هذه ألف كتاب " رحلة المكناسي " و الموسومة بإحراز المعنى و الرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف و الخليل بقبر الحبيب سنة (1200 ه /1785 م)، و قد ذكر بن سودة أن هذا الكتاب هو مخطوطة توجد نسخة فريدة منها في خزانة المؤرخ عبد الرحمان بن زيدان ، بالإضافة إلى نسخة أخرى موجودة على مستوى مؤسسة علال الفاسي بالرباط تحت رقم 708 و هي جزء من الرحلة فقط ، بالإضافة إلى نسخة أخرى موجودة على مستوى الخزانة العامة بالرباط برقم 2327 و أخرى بالخزانة الحسينية برقم 5264 ، وقد كان للرحلة النصيب الوافر من التحقيق من خلال ما قام به الأستاذ محمد كبوط و بعد القراءة و التمعن في مضمون هذه الرحلة القيمة صنفها في الخانة بالغة الأهمية في دراسة تاريخ بلاد المغرب فهي تحمل في طياتها العديد من مميزات فترة المكناسي[1].

[1]- مشوشة سمير، **المرجع السابق** ، ص 39.

ج) أهم رحلاته:

قام ابن عثمان المكناسي بعدة رحلات أهمها رحلة التي قادته كسفير إلى اسبانيا سنة 1193 ه 1779م، و اخرج مؤلفا حول رحلته هذه و الموسومة بالإكسير في فلاك الأسير" و أرسل كذلك إلى ايطاليا بنفس الصفة ، و في الرحلة الثالثة إلىاسطنبول و ألفأهم مؤلفلته بعنوان "رحلة مكانسي و الموسومة بإحراز المعلى و الرقيب في حج بيت الله الحرام و زيارة القدس الشريف و التبرك بقبر الحبيب " و كانت سنة 1200ه 1785م[1].

د) مسار رحلة ابن عثمان المكناسي:

كانت بداية رحلة المكناسي انطلاقا من أسكدار، قرطل ، وفي 18 ماي 1787اتجه إلى كبزة، خارسك، كاوركو، جنز نك، خان الوزير، مدينة السكوت، أسكشهير، سيدي الغازي، خصرم باشا، بياض كوي، بلودم، مدينة أخ شهير، إلغين، اللاذق، قونية، إسمل،قربنار، أركلة، وادي قشلة، شفت خان، أوابل، الشاقط، مدينة أذنة، قرطقراط، بياس، بيلان، أنطاكيا، الزنبق، قلعة المضيق، حماة، رستن، حمص، ضيعة الحسية، النبق، القطيفة، دمشق، ذو النون، الصنمين، مزيرب، الرمثا، المفرق، وادي الزرقاء، خان الزبيب، البلقا،تبوك،قلعة الحمراء، مدائن صالح، بدر،مكة، ثم ارتحل بين دمشق و عكا وجولته في فلسطين فكانت البداية بالمزة ثم قرية الرملة، عكا، نابلس، البيرة، القدس، الخليل ثم عاد إلى القدس و عكا، وبعدها ارتحل من تونس إلى فاس فكان الخروج من تونس يوم 3 رجب 1202ه ثم توجه إلى القنطرة، مهيرز، قسنطينة، الجزائر، تلمسان، وجدة، فاس وكان ذلك آخر يوم من شعبان 1202ه[2].

---

[1]- مشوشة سمير، **المرجع السابق**، ص 38 .

2- محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام و زيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب1785 م**ـ تح و تق ، محمد بوكبوط ، ط 1 ، دار السويدي ،أبو ظبي ، 2003 ، صص 41، 45 .

وقد وصف لنا "المكناسي" مسار رحلته إلى القدس حيث جعل من مدينة عكا[1] مقاما له وبعد ذلك توجه إلى دمشق وكان خروجه منها رفقة أصحابه في التاسع ربيع الأول سنة 1202 ه فبات بقرية المدينة بنحو ساعة ونصف يقال لها المزة بالراي.

ثم سافر بعد ذلك إلى عكا فيقول وصلن اها على ست ساعات و نزلنا على موضع مشرف على البحر ، و أقام بها تسعة أيام وبعدها توجه لزيارة القدس الشريف و التبرك بمشاهدة المسجد الأقصى و بمن هنالك من الأنبياء عليهم الصلاة و السلام، فكان مبيته يوم خروجه من عكا عند غرب أهل بيروت شعر.

ثم سافر إلى السنور وصلها على سبع ساعات فأكرم مثواه صاحب القلعة و أحسن نزله و لم يترك شيئا من الحضرية في طعامه و لا في شرابه [2].ومن الغد سافر من هذه القلعة فوصل نابلس[3]،وبعدها توجه إلى الخليل[4]إذ يذكر أنه سار من القدس إلى بلدة حبرون والتي تسمى بالخليل، فكان خروجه من القدس من باب يقال له باب الخليل،ُثم مر بعد ذلك على قرية بيت لحم[5] .

1- عكا مدينة كبيرة من ثغور الشام و من احسن بلاد الساحل و أعمرها ، يصفها ابن جبير قائلا و هي قاعدة مدن الإفرنج بالشام ومحط الجواري ، مرفأ كل سفينة و المشبهة فيمعظمها و انتقالها بالقسطنطينية ، مجمع السفن والرفاق و ملتقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الآفاق انتزعها الإفرنج من أيدي المسلمين في العشر الأول من المائة السادسة ، انظر محمد بن عبد الوهاب المكناسي، ، **المصدر السابق**، ص 286.

2-نفسه، ص ص286، 290 .

3- هي مدينة بفلسطين بين جبلين كثيرة المياه، وأرضها حجرية تقع شمالي القدس وبها البئر التي حفرها يعقوب عليه السلام كما حبس بها عيسى عليه السلام ، انظر شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، **المصدر السابق**، ج5 ، ص 248 .

4- الخليل نسبة إلى إبراهيم الخليل الذي يوجد قبره بها إلى جانب قبور إسحاق و يعقوب و البطارقة ولذلك اكتسبت هذه المدينة مكانة خاصة لدى المسلمين و اليهود و المسحيين فقد سيطر عليها الصليبيون ثم استردها صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حصين ، حيث وصفها العبدري بأنها قرية مليحة المنظر و المخبر أنيقة المسموع والمبصر مشرقة كالصبح موضوعة ببطن واد قليل الماء و الشجر المحيط بها حرارة وعرق ، أنظر، **نفسه**، ص 301.

5- نفسه،ص 303

و يذكر "ابن عثمان "أنه رجع محل نزوله عند شيخ البلد و لما قرب طلوع الفجر بساعتين خرج من **جبرون** بلدة سيدنا إبراهيم الخليل و قد كانت ليلة الجمعة ، فوصل إلى القدس قبل الزوال بساعتين و توجه إلى المسجد الأقصى فصلى فيه الجمعة ، ثم بعد ذلك أقام بقرية سنجيل ثم بات بقرية سنور وأقام بها إلى سابع و عشرين من ربيع الثاني، وبعدها كانت رحلة العودة بحرا من عك ا و كان فصل الشتاء فسافر من عك ا ثلاثة أيام أرسى بجزيرة قبرص فبقي بها نحو عشرة أيام[1] .

نستنتج أن للرحلة أهمية بالغة في رصد الحياة الثقافية والاجتماعية لمختلف الشعوب عبر مختلف الأقطار،كما تعرفنا على شخصيتي عبد الله بن محمد العياشي و محمد بن عبد الوهاب المكناسي من أبرز علماء الرحلة المغربية، معتمدين في ذلك على رحلاتهم التي ساهمتا بشكل كبير في الكتابة التاريخية .

[1]- محمد بن عبد الوهاب المكناسي ، **المصدر السابق**، ص 305.

المبحث الثالث: المظاهر الثقافية في القدس من خلال الرحلات

I. **المزارات**

II. **المساجد:**

1) الحرم القدسي الشريف

2) قبة الصخرة

3) المسجد الأقصى

III. **الشيوخ الذين لقيهم العياشي بالقدس**

الشيوخ الذين لقيهم المكناسي بالقدس

المبحث الثالث: المظاهر الثقافية في القدس من خلال الرحلات

تعد القدس من أقدم وأقدس مدن العالم الإسلامي ومهد المسيحية والقبلة الأولى في الإسلام حيث شهدت توافد العديد من الحجاج والزائرين لها لرؤية معالمها التاريخية الإسلامية، وقد احتل الجانب الثقافي اهتماما كبيرا من طرف الرحالة المغاربة من بينهم العياشي و المكناسي، حيث أولوا هذا الجانب اهتماما خاصا دون غيره من الجوانب الأخرى.

ا. المزارات:

من أبرز المزارات التي مرَّبها أبي سالم العياشي خلال رحلته للقدس نجد:

*الجامع الأبيض بالرملة [1] وهو مشهور الذكر عند الصوفيين، كانوا يأتونه من الأقطار البعيدة للصلاة فيه وفي صحنه مسجد تحت الأرض فيه مغارة بابها مسدود برصاص وفي جانبه الغربي مسجد يقال أنه متعبد صالح عليه السلام، وهذا المسجد خارج البلد على حد العمران .

*قبر المقداد ابن أسود[2] الصحابي المشهور ومشهد يقال إنه لعبد الرحمان بن عوف [3]

*مزار طور زيتا[4] من شرقي المسجد بينه وبين الواد الكبير المسمى بواد جهنم و طورزيتا مشرف على القدس كله وفي أعلاه مزارة التي رفع من المسيح عليه السلام[5] .

---

[1]- يقع بالرملة، ويقال أن في قبلته ثلاث مئة من الأنبياء مدفونين عليهم السلام، انظر عبد الله بن محمد العياشي، **المصدر السابق**، ص 419.

2- المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعي الكندي البهرانيمن الصحابة الأجلاء وشهد بدرا توفي سنة ثلاثة وثلاثون في أرضه بالجرف وقبره بالبقيع، انظر،**نفسه**، ص 419

[3]- نفسه، ص419.

[4]- من شرقي المسجد بينه وبين الوادي الكبير المسمى بواد جهنم وطور زيتا مشرف على القدس كله وفي أعلاه مزارة يقال إن منها رفع عليه المسيح عليه السلام،انظر جمال الدين أبي محمد عبد الدين هشام الأنصاري، **تحصيل الأنس لزائرالقدس**، تح: عيسى القدومي وخالد نواضرة، بيت المقدس للدراسات التوثيقية، قبرص،دت، ص 423.

[5]- عبد الله بن محمد العياشي، **المصدر السابق**، ص 423.

*مزار قبر العابدة العلوية في مغارة تحت الأرض[1]

*ومن المزارات قبر مريم عليها السلام، في كنيسة في أصل الوادي وهي بأيدي النصارى

*قبر شداد بن أوس وعبادة بن الصامت [2]الصحابيان رضي الله عنهما وهما تحت سور المسجد الشرقي، وحول قبرهما في سور المسجد صخرة عظيمة منحوتة طوله نحو أربعة عشر ذراعا وعرضها نحو ذراعين أو أزيد .

*ومن المزارات أيضا عرش سليمان والدعاء عنده مستجاب وهو قريب من الباب الذي يقال له باب حطة .

*ومن مزارات تلك البلاد التي هي بأيدي النصارى كبيت لحم الذي فيه مولد المسيح وهو على نحو فرسخ من المدينة إلى ناحية القبة وقبر يونس بن متى عليه السلام في قرية قرب مدينة الخليل، وأما قبر موسى عليه السلام بينه وبين القدس نحو من نصف مرحلة أو أزيد إلى ناحية المشرق [3].

---

[1]- مقام السيدة رابعة العدوية البصرية المشهورة، وقبرها على رأس جبل الطور في زاوية ينزل إليها بدرج،انظر عبد الله بن محمد العياشي، **المصدر السابق**، ص 423.

2- عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري (38ق.ه / 586-653م)، صحابي ورع شهد العقبة وبدرا، وأول من تولى القضاء في فلسطين مات بالرملة أو بيت المقدس ، انظر محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **المصدر السابق**، ص 298.

[3]- عبد الله بن محمد العياشي، **المصدر السابق**، ص 424.

ومن المزارات التي ذكرها المكناسي، تربة سليمان عليه السلام وهي موضع كرسيه وقيل أنه مدفون مع والده في الجسمانية، موضع خارج سور المسجد من جهة الشرق.

*مزار سيدنا داوود عليه السلام، وهو مدفون بصهيون موضع خارج سور المدينة من جهة القبلة وهو الآن مقامه مشهور في غاية الجلالة يزوره الخاص والعام، ويذكر المكناسي أنه أيضا زار المكان الذي حكم فيه داوود وهو أمام قبة الصخرة [1]

*تربة الإمام الحنبلي [2] صاحب " تاريخ الأنس الجليل في القدس والخليل " وهو موجود أمام ضريح السيدة مريم بنت عمران .

*قبر الشيخ محمد العلمي: من ذرية سيدنا عبد السلام بن مشيش .

*زاوية الأسعدية نسبة إلى بنيها أسعدي أفندي .

*مزار تربة نبي الله عزير .

*بير نبي الله أيوب عليه السلام وتبرك المكناسي بزيارته وهذا البئر في فصل الشتاء والأمطار يفيض ويفور بماء كثير مثل النهر .

*عين سلوان: فهي بظاهر القدس الشريف بجهة القبلة بالوادي يشرف على سور المسجد القبلي .

*القبة التي عرج منها الرسول عليه الصلاة والسلام ليلة الإسراء وهي في شمال قبة الصخرة قريبة منها [3].

*التبرك بالمسجد الأقصى القديم الذي من فوقه المسجد الذي يسمى اليوم بالمسجد الأقصى.

---

[1]- محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **المصدر السابق**، ص 297.

2- أبو اليمن عبد الرحمان بن محمد مجير الدين العليمي الحنبلي المقدسي (810-928ه/1456-1522م)، مؤرخ من القدس تلقى تعليمه بالقاهرة واشتغل قاضيا بالرملة ثم قاضي القضاة بالقدس الى أن توفي بها، انظر، **نفسه**، ص 296.

[3]- نفسه ، ص 300.

*خلوة أبي مدين الغوث دفين تلمسان وهو في حارة المغاربة[1] .

*إضافة إلى أضرحة كل من أم الأنبياء سارة وهو عند باب المسجد وضريح سيدنا إبراهيم عن يمين الداخل وضريح يعقوب ويوسف الصديق عليهم السلام [2]

[1]- محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **المرجع السابق**، ص 301.
[2]- نفسه، ص 302.

II. المساجد:

1) الحرم القدسي الشريف:

تعتبر المساجد من أبرز المعالم التاريخية الدينية في القدس بحيث ترتكز على الاهتمام بعمارة الحرم القدسي الشريف، وبخاصة قبة الصخرة والمسجد الأقصى لارتباط هذا الحرم بالعقيدة فهو أولى القبلتين وفيه صلى الرسول صلى الله عليه والسلام بالأنبياء واليه كان إسراؤه ومنه كان معراجه [1] وهذا المسجد المقدس كما أشار إليه أبي سالم العياشي آية من آيات الله في فخامة البناء فيه أشجار كثيرة من التين و الزيتون عظيمة تحت كل شجرة مصطبة مبنية بالحجر المنحوت فيه شكل محراب يجلس الناس تحتها للصلاة والقراءة ويأوي إليها الفقراء وطوله من الجهة الشرقية ستة مئة وخمسة وستون ذراعا بالذراع المالكي وعرضه

أربعة مئة وستون ذراع بالذراع المالكي .

و أما الأروقة التي في داخله والبيوت التي في خارجه فشيء كثير وفي الوسط مسجد قبة الصخرة [2] .

---

[1]- خالد عزب، شيماء السايح، **الحرم القدسي الشريف**، دط، دار الكتاب العربي، لبنان، 2010 ، ص 54.

[2]- عبد الله بن محمد العياشي، **المصدر السابق**، ص 421.

2) قبة الصخرة :

تقع قبة الصخرة [1] في قلب الحرم القدسي الشريف [2] حيث يحدها الجدار الشرقي للحرم، ولقبة الصخرة أهمية كبيرة من الناحية الدينية فهي موقع معجزة الإسراء والمعراج، ومن ناحية فنية و زخرفية فهي معلم يؤرخ للفن الإسلامي، ومن ناحية معمارية فهي تحفة فريدة لم يبنى مثلها من حيث التصميم ولا من حيث الوظيفة في العمارة الإسلامية، فضلا عن أنها تعد أقدم معلم من معالم الحضارة الإسلامية، وهي تشكل أعلى بقعة في الحرم الشريف، أنشأها الخليفة عبد الملك بن مروان، وقد وكل على البناء كل من رجاء بن حيوة الذي كان من أشهر رجال فلسطين في العصر الأموي ويزيد بن سلام وكان من بيسان [3].

ويعود اسم المسجد إلى المكان الذي بني فيه بجوار الصخرة المشرفة، حيث ينظر إليها المسلمون بقدسية لكونها تحتضن المكان الذي عرج منه النبي محمد ﷺ إلى السماء ليلة الإسراء و لاعتقادهم بأن إبراهيم عليه السلام أراد أن يُقدم على هذه الصخرة على ولده إسماعيل قربانا لله قبل افتدائه بالكبش الذي وردت قصته في القرآن الكريم[4] .

---

[1]- انظر الملحق رقم03

[2]- أنظر الملحق رقم04

[3]- خالد عزب، شيماء السايح، **المرجع السابق**، ص 40

[4]- هشام سعيد الحلاق، **مقال " القدس "** ، ص 23.

أ/ التصميم المعماري لقبة الصخرة:

لقد تبين لنا من خلال رحلة أبي سالم العياشي إلى القدس الشريف أنه أعجب كثيرا بها إذ وصفها وصفا دقيقا، فذكر أن قبة الصخرة ماثلة في الهواء مثمنة الشكل لها أربعة أبواب دون القبة وحيطان القبة وأرضها كلها مزخرفة بألوان الفسيفساء [1] المصبوغة بأصابع مختلفة ونقوش عجيبة وداخل الأبواب درابيز في ما بين الأساطين على دور الصخرة، وفي داخل الأساطين الصخرة المقدسة، يحيط بها شباك من خشب علوه أقل من القامة والصخرة لونها يميل إلى الزرقة في غاية الصلابة وشكلها فيه استدارة يبلغ عليه الطول وغلظها نحو من ذراعين وعلى ظهر الصخرة ندوب ومربعات صغيرة وكبيرة [2].

أما عدد أعمدة القبة كلها أربعون عمودا من الرخام الفائق منها أربعة عشر عمودا مرفوع عليها المسقف المحيط بقبة الصخرة وهو مسطح وجميع حيطان هذه القبة من الداخل والخارج مكسوا بالرخام المصقول، كما اندهش ابن عثمان من صنعة هذه القبة التي كانت أكثر تأنقا في بلاد الإسلام، كما يوجد بها محراب يصلي به إمام الحنفية، ويذكر كذلك أنه كان مكتوب في دائرة قبة الصخرة من الخارج سورة الإسراء، وبدائرة السطح سورة "يس" إلى يأكلون [3].

---

[1]- انظر، الملحق رقم05

[2]- عبد الله بن محمد العياشي، **المصدر السابق**، ص 421

[3]- محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **المصدر السابق**، ص 293.

3) المسجد الأقصى:

يعتبر المسجد الأقصى[1] من أعظم مساجد العالم الإسلامي، فقد أسري بالرسول صلى الله عليه وسلم ومن رحابه عرج به إلى السماء، وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وهو يقع في الجهة الجنوبية من الحرم القدسي الشريف، أمر ببنائه في موقعه القديم الخليفة عمر ابن الخطاب بعد فتح بيت المقدس .

أ -تاريخ بناء المسجد الأقصى:

تعددت الروايات حول من بنى المسجد الأقصى، فمنها ماتقول بأن الملائكة هم من بنو المسجد الأقصى بأمر من الله عز وجل بعد أن كانوا قد بنو المسجد الحرام قبل ذلك بنحو أربعين سنة [2] .

بينما أشار أبو القاسم الزياني [3] خلال رحلته إلى القدس الشريف، أن أول من بنى هذا المسجد نبي الله آدم ، كما ذكر أنه خرب عدة مرات و أعيد بناؤه من طرف سام [4] بن نوح عليه السلام، وإبراهيم ويعقوب و داوود عليهم السلام، فأوحي إلى داوود عليه السلام أن لا يتم بناؤه إلا سليمان، فبناه الجن بأمره بناءا ضخما شاهقا[5] .

---

[1]- انظر الملحق رقم06

[2]- خالد عازب، شيماء السايح، **المرجع السابق**، ص 24.

[3]- هو أبو القاسم بن محمد علي بن ابراهيم الزياني، ولد بمدينة فاس سنة (1147ه/1734م)، ينسب الى قبيلة زيان بالأطلس المتوسط، تلقى تعليمه بجامع القرويين، وجامع الأندلس ، وكانت رحلته الأولى إلى الديار المقدسة سنة (1169ه-1755م) عين عاملا على تازة وتقلد منصب الولاية على تافيلالت ، انظر، جمال حيمر، **"أبو القاسم الزياني عناصر بيوغرافية وبيبلوغرافية"**، مجلة مكناسة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، العدد 21، ص 02.

[4]- هو أحد أبناء نوح عليه السلام والذي وجد قبل ابراهيم بثمانية أجداد، انظر أبو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا**، تح وتع: عبد الكريم البيلالي ،ط1، دار المعرفة، المغرب، 1991م، ص 275.

[5]- نفسه ، ص 275.

أما بالنسبة للرحالة محمد بن عبد الوهاب المكناسي فقد ذكر أن المسجد قد خرب في عهد سليمان عليه السلام، على يد بخت نصر [1] وأعاد بناؤه الملك كورش المومن [2] بعد سبعين عاما، وقد خربت مرة أخرى فبناها النصارى ثانيا وثالثا فهدمت عليهم فأمرهم ابليس لعنة الله عليه بأن يبنوا القمامة الكبرى وجعلوا سطح الصخرة والمسجد مزبلة، ولما جاء الإسلام وفتح بيت المقدس صلحا على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث كنس عنه جميع المزابل وغسل الصخرة المشرفة، وبنى قطعة من المسجد للصلاة في صدره إلى أن جاء عبد الملك بن مروان فبناه كله [3].

ب/ التصميم المعماري للمسجد الأقصى:

المسجد الأقصى هو جميع ما أحاط به سور المسجد، فيدخل فيه قبة الصخرة وجامع المالكية وجامع قايتباي والمحل الذي فيه المنبر، وأما بخصوص الأقصى فهو المكان الذي فيه المنبر الآن فهو اصطلاح جديد[4] .

فيذكر أبي سالم العياشي أن المسجد الأقصى مسقف وفيه تصلى صلاة الجمعة، وبناؤه من أرفع الأبنية وفيه موضع زعموا أن فيه صلى عمر رضي الله عنه لما دخل بيت المقدس، وفي ركنه الشرقي موضع يزار فيه حجر منحوت يقال له مهد عيسى عليه السلام، وهناك طاقات واسعات في جدار المسجد يشرف منها إلى الوادي الذي يقال له وادي جهنم[5] .

---

[1]-وهو الذي فتح بيت المقدس وخربها مرتين وسبى اليهود ، انظر محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **المصدر السابق.** ص 307 .

[2]-ملك الفرس الأخمينيين الذي سقطت بابل على يده وأعاد اليهود الى اورشيليم، انظر،**نفسه،** ص 307

[3]-نفسه، ص ص 307-308.

[4]-أبوالقاسمالزياني، **المصدرالسابق**،ص 313.

[5]- عبد الله بن محمد العياشي، **المصدر السابق**، ص 422

وهناك رأس عمود من رخام خارج من جدار المسجد يقولون أنه رأس الصراط المنصوب على جهنم، وهو لا أصل له، وينزل من ذلك الركن في درج إلى مسجد آخر تحت المسجد الأقصى واسع جدا مرفوع على أساطين من حجارة منحوتة هي من البناء السليماني[1] .

أما الرحالة المكناسي فقد وصف المسجد الأقصى وصفا دقيقا من ناحية البناء المعماري، فذكر أن المسجد يصلي فيه إمام الشافعية وهو المسقف من الأقصى فعرضه من المحراب إلى الباب الكبير مائتان وخمسون قدما، وطوله خمسة وخمسون و أربع مائة قدما، وهو مكسو بألواح من الرخام عرض الواحدة أقل من شبر وعددها 17 لوحة، ثمانية بيض وأربعة حمر وثلاثة إلى السواد أميل، واثنان إلى الخضرة أميل، وأمام المحراب قبة عظيمة مزينة بالفصوص الملونة مكتوب في دائرتها بسم الله الرحمان الرحيم، ويتكون الأقصى من إحدى عشر بابا، سبعة في باب واحد مقابلة الصخرة أوسطها هو الباب الكبير المقابل للمحراب، وأمام هذه الأبواب بلاط مسقف وأربعة أبواب في جانبه، وفي الجهة الغربية من الصحن عدة مدارس وبقربه متصل بها مسجد وهو بلاط واحد كبير طويل يقال له البقعة البيضاء وبه يصلي إمام المالكية، قرب مربط البراق، وبقربه زاوية لسيدي عبد القادر الجيلاني [2].

---

[1]- عبد الله بن محمد العياشي، **المصدر السابق**، ص 422

[2]-محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **المصدر السابق**، ص ص 294-295.

ج) أبواب المسجد الأقصى:

للمسجد الأقصى إحدى عشر بابا وهذا حسب ما ذكره المكناسي:

- **باب الرحمة والتوبة:** وهما بابان متحدان في السور الشرقي، ويحكى أنه كان في بني إسرائيل إذ أذنب أحدهم ذنبا يصبح مكتوبا على باب داره ، فيفر إلى هذا المكان فيتوب ويخرج من باب التوبة ويدخل من باب الرحمة .
- **باب الأسباط**: نسبة لأسباط بني إسرائيل وهم يوسف وروبيل وشمعون ويهودا، وهو قريب من باب الرحمة والتوبة [1]، يقع بالسور الشمالي للحرم ويتخذ شكل عقد حجري مدبب [2].
- **باب حطة:** وهو الذي أمر الله بني إسرائيل أن يدخلوا منه إلى المسجد، فخالفوا ما أمروا به لعنهم الله .
- **باب شرف الأنبياء:** أيضا في جهة الشمال، ويروى أنه دخل منه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح .[3]
- **باب الغوانمة:** يقع في السوق الغربي للحرم القدسي باتجاه الشمال، عرف قديما باسم باب الخليل، وهو ينتهي إلى حارة بني غانم ويتكون من مدخل معقود بعقد حجري مدبب[4].
- **باب الناظر:** وقد جددت عمارته في زمن الملك المعظم عيسى من بني أيوب ويعرف قديما بباب ميكائيل [5] .

---

[1]-محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **المصدر السابق**، ص ص 295-296.
[2]- خالد عزب، شيماء السايح، **المرجع السابق**، ص 57
[3]- محمد بن عبد الله المكناسي، **المصدر السابق**، ص 296
[4]- خالد عزب، شيماء السايح، **المرجع السابق**، ص 59.
[5]- محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **المصدر السابق**، ص296.

-**باب الحديد:** يقع بين بابي الناظر والقطانين في السور الغربي للحرم، وفتحة الباب مستطيلة لها عتب حجري .

-**باب القطانين:** ومنه يخرج إلى سوق القطانين، وهو باب في غاية الإتقان ويتميز بغناه بالعناصر المعمارية والزخرفية .

-**باب السلسلة والساكنة [1]:** وهما بابان متحدان، يقعان في السور الغربي للحرم الشريف وهو من الأبواب الرئيسية للحرم[2] .

-**باب المغاربة:** سمي بذلك لمجاورته جامع المغاربة [3]، الذي تقام فيه الصلاة لأنه ينتهي إلى حارة المغاربة، وهذا الباب في آخر الجهة الغربية من المسجد مما يلي القبلة ويسمى باب النبي [4] .

---

[1]- انظر الملحق رقم 06

[2]- خالد عزب، شيماء السايح، **المرجع السابق**، ص ص 60-62.

[3]-انظر الملحق رقم07

[4]- محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **المصدر السابق**، ص ص 296-297.

د) غرائب الصخرة والمسجد الأقصى:

حجر خارج بعض أبواب المسجد الغربية مثقوب وهو في الأصل حائط يزوره الناس ويدخلون فيه أيديهم يتمسحون به، يقولون إنه الذي ربط به النبي ﷺ دابة البراق، ليلة المعراج ومن عجائب صفة هذا المسجد أن ناحية منه شرقية قد غلب عليها العشب والكلأ اليابس، فلا يقدر أحد أن يمشي فيها بلا نعل لكثرة شوكها المنكسر بعضه على بعض، وإنما يمر الناس في خط رقيق بين ذلك المشيح [1] .

كما ذكر المكناسي في رحلته أن صخرة بيت المقدس من غرائب تخرج من تحته المياه وهي صخرة صماء في وسط المسجد الأقصى كجبل بين السماء والأرض معلقة لا يمسكها إلا الله، وفي أعلاه قدم الرسول ﷺ، حيث ركب البراق ليلة الإسراء فمالت من تلك الجهة من هيبته، وفي الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة التي أمسكتها لمَا مالت، وتحتها غار عليه باب يفتح لمن يدخل للصلاة والدعاء [2].

***الشيوخ الذين لقيهم العياشي بالقدس :**

خلال رحلته إلى القدس الشريف لقي العياشي من العلماء ، وأحذ العلم منهم نذكر منهم:

1 -قاضي البلد الشيخ محمد النفاقي التونسي المغربي : قدم من اسطنبول متقلدا لقضاء القدس و كانت له وخاهة عند السلطان و العسكر من لدن عهد أخيه الشيخ أبي لحسن النفاتي " رحمه الله "واستوطن استانبول مدة أعوان و ليست له القوة الحافظة العلمية و إنما هو مجرد ترسم و وجاهة أكسبته ذلك ألا أنه لا ينتمي إلى الصلاح بسبب أسلافه .

2 - شهاب الدين الخنفي المصري : أقام بالقدس نحو شهرين وهو عالم من علماء القاهرة ورد إلى القدس و أخذ يدرس الحديث .

3 -الشيخ أبو حفص عمر بن عبد الصمد بن الشيخ قطب محمد العلمي [3].

---

[1]- عبد الله بن محمد العياشي، **المصدر السابق**، ص 422.

[2]- محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **المصدر السابق**، ص31.

[3]- عبد الله بن محمد العياشي، **المصدر السابق**،ص ص 428، 429.

- الشيخ عمر العلمي حفيد العالم الغوث الشيخ محمد العلمي : إمام الصفوية و ابن إمامها هي تلك الديار

– الشيخ محمود السالمي و الشيخ قاسم امام [1].

وممن لقيهم بالخليل الشيخ :لشيخ إبراهيم ابن شهاب الدين المرواني وهو من فضلاء ذلك البلد له ديانة و مروؤة و أخلاق حميدة و مشاركة في العلوم الشرعية [2].

***الشيوخ الذين لقيهم المكناسي بالقدس:**

لقد تبين من خلال رحلة المكناسي إلى القدس الشريف أنه التقى بعدة شيوخ و اجتمع بهم ، كان من أبرزهم هؤلاء الشيوخ:

- الأستاذ و الشيخ أبو السعود محمد المأذون بالخلوة القادرية و " الخلوتية الذي أخذ عنه المكناسي وصافحه بمصافحة شيخه في الطريقة السيد مصطفى كمال الدين الصديقي الدمشقي البكري الخلوتي قطب عصره.
- الشيخ عبد القادر القادري سيخ السجادة القادرية ببغداد[3].

و يذكر المكناسي أيضا ممن أجتمع بهم في القدس الشريف السيد الفاضل الأديب الشيخ مصطفى بن الشيخ أبي السعود المترجم له . و أيضا التمرتاشي من أهل الزاوية بمصر التمرتاشي[4].

---

[1]- عبد الله بن محمد العياشي ، **المصدر السابق**، مج 2 ، ص ص429، 430.

[2]- نفسه ، ص 458.

[3]- هي طريقة صوفية واسعة الانتشار متفرعة عن الأبهرية الزاهدية ، انتشرت في البداية بالأناضول ومنه بدأت توسعها زمن السلطان بايزيد الثاني (1481-1518) حيث انتقل مركزها إلى استانبول و منذئذ صارت الصوفية تتنوع إلى زوايا تحمل كل واحدة اسم مؤسسها و تعكس مخلفات شيوخ الخلوتية وتأثرهم بمذهب ابن العربي ، أنظر محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **المصدر السابق**، ص 314.

[4]- نفسه، ص ص314، 318.

أما بالنسبة لهذا المبحث والذي هو صلب موضوعنا المعنون بالمظاهر الثقافية في القدس من خلال الرحلات، فقد استطعنا من خلال رحلة ماء الموائد و رحلة إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب ، التعرف على جانب من الحياة الثقافية بالقدس، المتمثل في أهم المزارات المقدسة إضافة إلى أهم المساجد كالمسجد الأقصى وقبة الصخرة، وإعطاء وصفا دقيقا خاص بالجانب المعماري لهذه المساجد .

الخاتمـــــــــة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:

_ رغم المشاكل السياسية التي عرفتها القدس إلا أنها شهدت ازدهارا في الجانب الاقتصادي حيث عرفت تنوعا في محاصيلها الزراعية، و الصناعية كصناعة الأحذية، وقد بلغت تجارتها أهمية كبيرة في العهد العثماني من خلال ممارسة النشاط التجاري في أسواق مختلفة كما نجد في الجانب الاجتماعي الديني أن العثمانيون أعطوا اهتماما كبيرا للعمارة وقد خصصوا أوقافا ضخمة لها .

_ للقدس قيمة دينية وقدسية جعلتها محط اهتمام العديد من الرحالة وخاصة الرحلات المغربية، حيث استطاعت رحلة العياشي و المكناسي أن تبين لنا أهمية القدس من الناحية الدينية الثقافية من خلال وصفهم للمعالم الدينية واحتكاكهم بشيوخ وعلماء المنطقة.

_ اهتمام الرحالة بالجانب الثقافي الديني على حساب الجوانب الأخرى ، وهذا راجع إلى أن العياشي و المكناسي رجلا دين و علم .

_ إن للقدس خواص كثيرة ميزتها عن باقي دول العالم الإسلامي وذلك لوجود المسجد الأقصى و قبة الصخرة ومسرى نبي الله محمد ﷺ

_ التعرف على النمط المعماري بالقدس في تلك الفترة وذلك من خلال الوصف الدقيق للرحالة لأهم المساجد الموجودة بالقدس .

وفي ختام عملنا المتواضع، نتمنى أن نكون قد قدمنا صورة عن جوانب من الحياة الثقافية للقدس في عيون الرحلة المغربية، التي ساهمت في تدوين تاريخ المنطقة و إعطاء معلومات دينية للقارئ والمتعلم، وعرفتنا بأهم المعالم الإسلامية بيت المقدس .

قائمة المصادر والمراجـــــع

قائمة المصادر و المراجع:

أ/ المصادر:

1- القرآن الكريم .

2- الأنصاري جمال الدين أبي محمد عبد الدين، **تحصيل الأنس لزائر القدس**، تحقيق عيسى القدومي و خالد نواظره، بيت المقدس للدراسات التوثيقية، قبرص، دت .

3- العياشي عبد الله بن محمد، **الرحلة العياشية(1661م/1663م)**، تحقيق و تقديم سعيد الفاضلي و سليمان القرشي، مج1،مج2، ط 1، دار السويدي، الإمارات العربية المتحدة، 2006م.

4- العياشي عبد الله بن محمد، **إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء**، تقديم و تحقيق محمد الزاهي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 199م .

5- العياشي عبد الله بن محمد، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر**، تحقيق نفيسة الذهبي، ط 1، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، المملكة المغربية، 1996م .

6- المكناسي محمد بن عبد الوهاب، **إحراز المعلى و الرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف و الخليل و التبرك بقبر الحبيب 1785م**، تحقيق و تقديم محمد بوكبوط، ط1، دارالسويدي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م .

7- الزياني أبو القاسم، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا و بحرا**، تحقيق و تعليق عبد الكريم البيلالي، ط 1، دار المعرفة، المملكة المغربية، 1991م .

8- المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، **القدس و الخليل في الرحلات المغربية**، تقديم و تحقيق عبد الهادي التازي، ط1، دار المعارف، السعودية، 1997م .

9- باجو هنري دانيال، **الأدب العام و المقارن**، تقديم غسان السيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، دت .

10- مركز التراث الثقافي المغربي، **إجازة عبد القادر الفاسي لأبي سالم العياشي**، تحقيق محمد بن عزوز، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 2003م .

ب/ المراجع:

1- أبو علية عبد الفتاح حسن، **القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى و القدس الشريف**،ط1، دار المريخ، السعودية، 2000م .

2- أحمد رمضان أحمد، **الرحلة و الرحالة المسلمون**، ط1، دار البيان العربي، السعودية، دت .
3- الإمام رشاد، **مدينة القدس في العصر الوسيط(1253ه-1516م)**،ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م .
4- البرغوثي عمر صالح و خليل طوطاح، **تاريخ فلسطين**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، دت .
5- الجبوري أحمد حسين، **القدس في العهد العثماني(1516- 1664م)**،ج1، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، الأردن، دت .
6- العارف عارف باشا، **تاريخ القدس**، ط2، دار المعارف، القاهرة، دت .
7- الفني إبراهيم، **جوهرة القدس** ،ط1، دار اليازوري، الأردن، 2008م .
8- اسكندر ميخائيل ميكسي، **القدس عبر التاريخ**، تقديم: الأنبا غريغوريوس، ط1، د د ن، مصر، 1972م .
9- السايح شيماء، خالد عزب، **الحرم االقدسي الشريف**، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 2010م .
10- الشامي صلاح الدين، **الرحلة عين الجغرافية المبصرة**، ط2ن دار منشأة المعارف، مصر، 1999م .
11- المقدسي شمس الدين أبي عبد الله، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط2، مطبعة ليون المحروسة، د ب ن ، 1909م .
12- بركات بشير عبد الغني، **القدس في العهد العثماني**،ط1، دار الفكر، فلسطين، 2002م
13- بن فينة عمر، **الشكل و الصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة**، ط1، شركة دار الأئمة، الجزائر، 1995م .
14- رباح اسحاق، **تاريخ القدس عبر العصور**،ط1، دار االمعرفة، دت .
15- قنديل فؤاد، **أدب الرحلة في التراث العربي**، ط2، الدار العربية للكتاب، مصر، 2002م
16- غازي خالد محمد، **سيرة مدينة القدس**، ط1، دار الهدى، مصر، 1998م .
17- نواب عواطف محمد يوسف، **الرحلات المغربية والأندلسية**، ط1، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 1996م .

ج/ المجلات و المقالات:

1-الحلاق هشام سعيد، **القدس**
2- الطرزونة فاطمة، **الأهمية و الاجتماعية و الاقتصادية للقدس والتدخل الأوروبي في العصر الحديث و المعاصر.**

3- حيمر جمال، **أبو القاسم الزياني عناصر بيوغرافية و ببيليوغرافية** ، مجلة مكناسة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية،العدد 21، مكناس، دت .
4- مشوشة سمير، **الرحالة أبوعبد الله المكناسي يؤرخ للعلاقات الإقتصادية بين الجزائر و تونس خلال القرن 18م**، المجلة الجزائرية للدراسة التاريخية و القانونية، العدد 3، قسنطينة، دت .

د/ الرسائل الجامعية:

1- بوسماحة فتيحة، زنيكي مريم، **المغرب الأوسط من خلال كتب الرحلة(6-9ه/12-15م)** مذكرة ماستر(تاريخ وسيط)، جامعة المدية، 2014-2015م .
2- بوشرف صفية، مكي نسمة، **الرحلات المغاربية إلى المشرق خلال العهد العثماني**، مذكرة ماستر(تاريخ حديث)، جامعة المدية، 2014-2015م .
3- حسيني الطاهر، جلولي العيد، **الرحلة الجزائرية في العهد العثماني**، مذكرة دكتوراه(علوم في الأدب العربي)، جامعة ورقلة، 2013-2014 م .
4- سامي محمد، مطير أحمد، **الحياة الإقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية (492ه-533ه/ 1099- 1117م)**، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010م .
5- كربوبي أسماء، زوقاي بشرى، **الحجاز من خلال الرحلة العياشية(1134ه-1661م/1663م)**، مذكرة ماستر(تاريخ حديث)، جامعة المدية، 2015-2016م.

ه/المعاجم و القواميس:

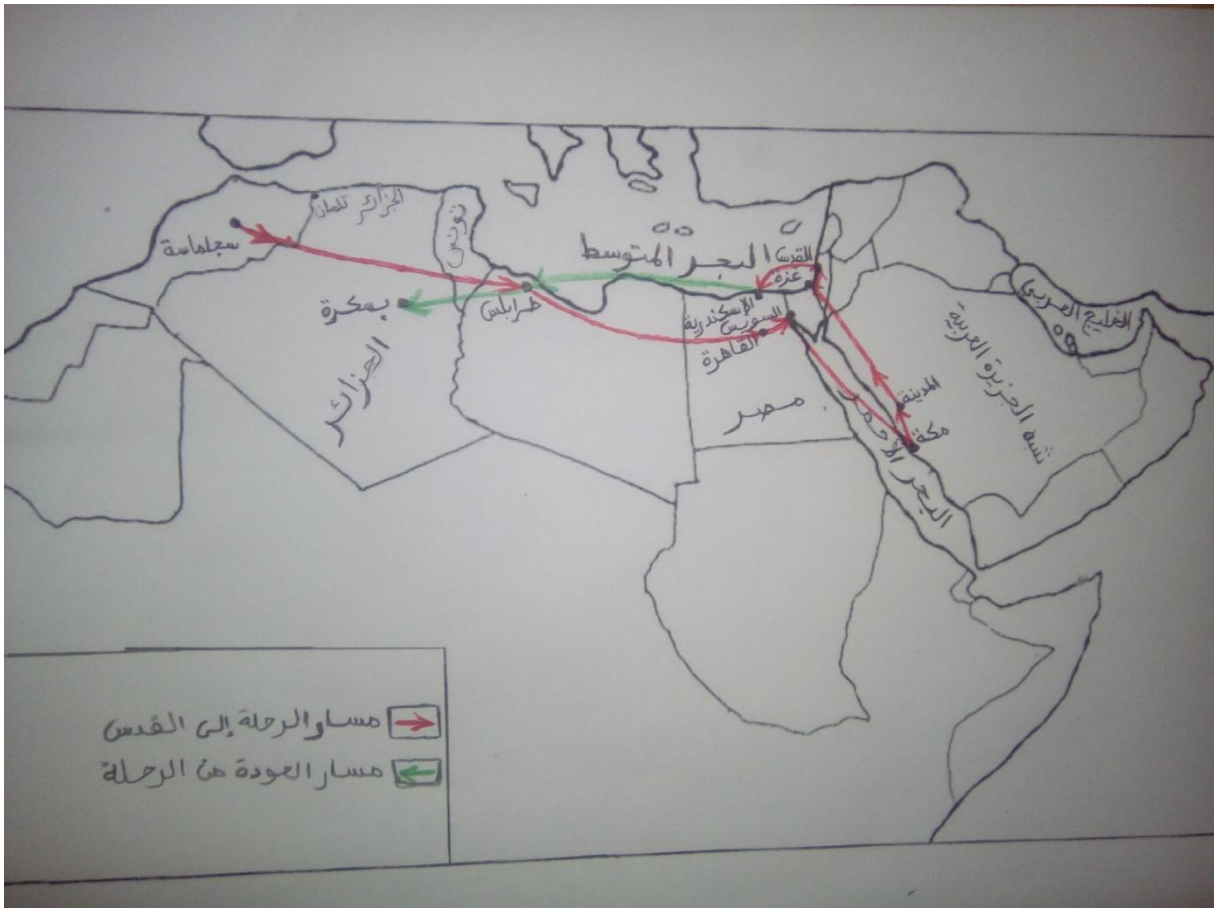
1- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين، **لسان العرب**،ج2، ج6، دار صادر، بيروت، دت .
2 – البعلبكي منير، **معجم أعلام المورد**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م .
3- الحموي ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله، **معجم البلدان**، مج 1، 2، 4،5، دار صادر، بيروت ، دت .
4- الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005م .
5- الزركلي خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر رجال و النساء العرب و المستعربين و المستشرقين**، ج4 ، ط5، دار العلوم للملايين، بيروت، 1980م .

الملاحـــق



ملحق رقم 01: الموقع الجغرافي لمنطقة القدس.[1]

[1]– هشام سعيد الحلاق، مرجع سابق، ص07.



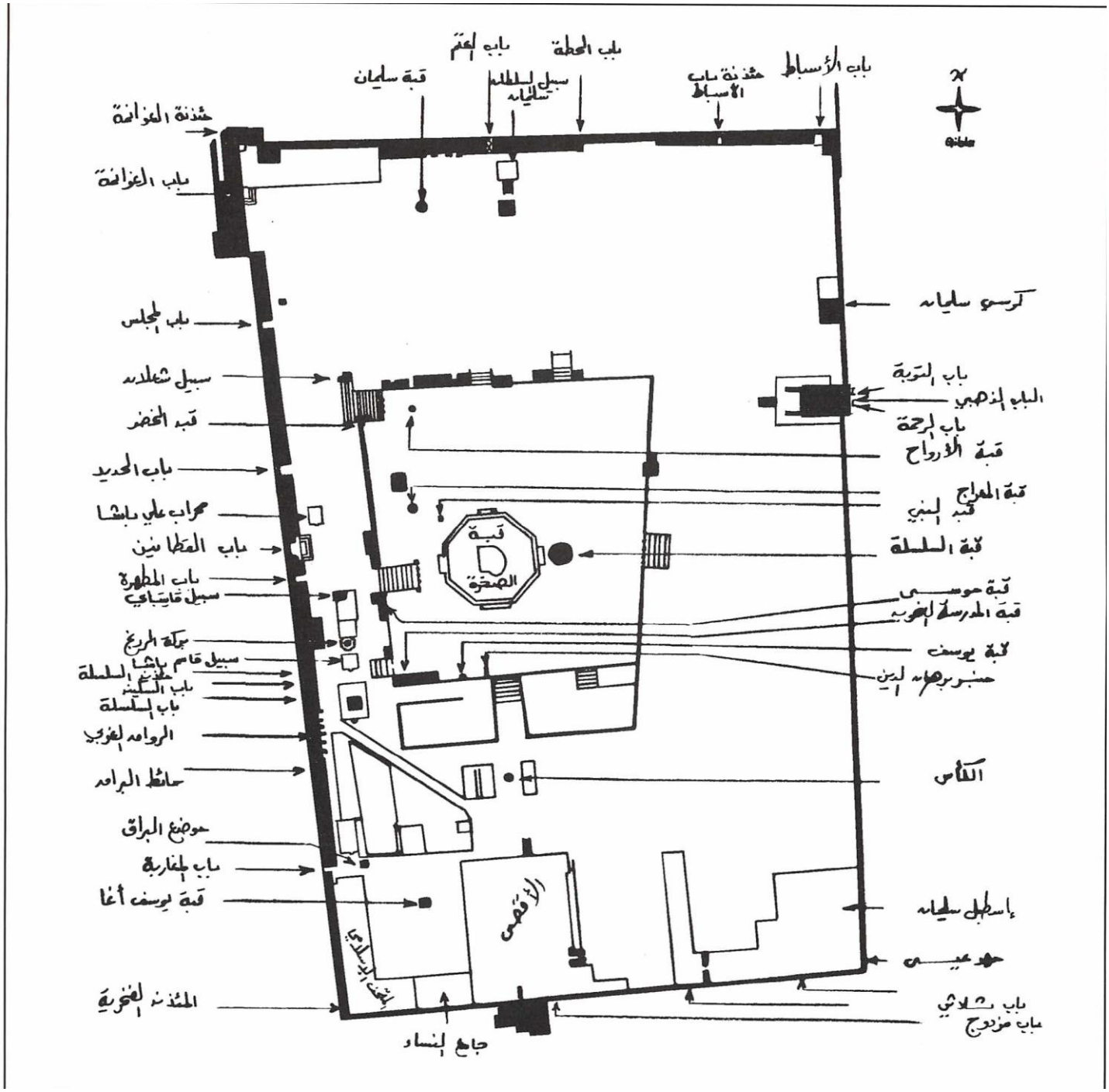
ملحق رقم 02: خريطة توضح مسار رحلة العياشي.[1]

[1]– من إعداد الطالبتين : بوديلمي حياة، دراجي رزيقة.



ملحق رقم 03: قبة الصخرة.[1]

[1]– عبد الهادي التازي، مرجع سابق، ص37.

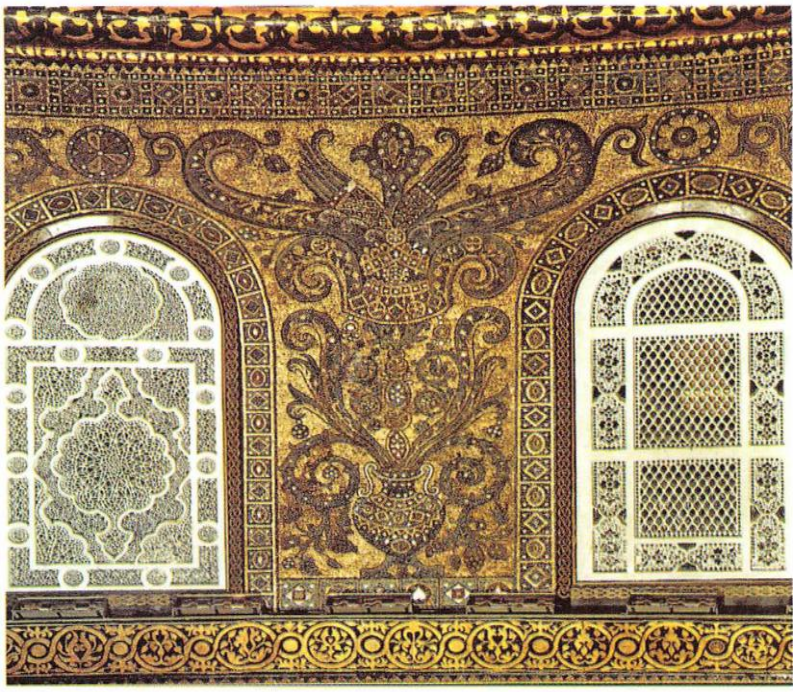


ملحق رقم 04: الحرم القدسي الشريف.[1]

[1]– خالد عزب، شيماء السايح، مرجع سابق، ص55.



زخارف المثمن



زخارف رقبة القبة من الداخل

ملحق رقم 05: زخارف قبة الصخرة.[1]

[1]– خالد عزب، شيماء السايح، مرجع سابق، ص45.

فهرس المحتويات :

المحتويات	الصفحة
شكر و عرفان	/
الإهداء	/
قائمة المختصرات	/
المقدمة	1-10
المبحث الأول: الأوضاع العامة باالقدس	12-28
I / منطقة القدس و موقعها	12-16
1) تعريف القدس (لغة و اصطلاحا)	12-15
2) الموقع الجغرافي للقدس	15-16
II / أوضاع القدس خلال القرنين 16م و 17م	17-28
1) الأوضاع السياسية	17-19
2) الأوضاع الاقتصادية	19-24
3)الأوضاع الاجتماعية الدينية	25-28
المبحث الثاني: الرحلة و الرحالة	30-47
1) مفهوم الرحلة (لغة واصطلاحا)	30-31
2)دوافع الرحلة(دينية، علمية و تعليمية، اقتصادية،سياسية، ثقافية)	32-34
III أهمية الرحلة	34-35
IV التعريف بالرحالة و الرحلات	36-47

1)رحلة أبي سالم العياشي"ماء الموائد"	36-42
أ/ التعريف بشخصية الرحالة عبد الله بن محمد العياشي	36-39
ب/ التعريفبالرحلة العياشية (1661-1663م)	40-42
ج) مسار رحلة العياشي	42-41
د) أهمية رحلة العياشي	42
2) رحلة ابن عثمان المكناسي" إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام و زيارة القدس الشريف والخليل و التبرك بقبر الحبيب 1785م :	43-47
أ / التعريف بشخصية ابن عثمان المكناسي	43
ب / التعريف بكتاب رحلة المكناسي	44
ج/ أهم رحلاته	45
د/ مسار رحلته	45-47
المبحث الثالث : المظاهر الثقافية في القدس من خلال الرحلات	49-63
I / المزارات	49-52
II / المساجد :	53-61
1) الحرم القدسي الشريف	53
2) قبة الصخرة :	54
التصميم المعماري لقبة الصخرة	55
3) المسجد الأقصى :	56-61
أ / تاريخ بناء المسجد الأقصى	56-57
ب / التصميم المعماري للمسجد الأقصى	57-58

ج / أبواب المسجد الأقصى	59-60
د / غرائب الصخرة و المسجد الأقصى	61
* الشيوخ الذين لقيم العياشي بالقدس	61-62
*الشيوخ الذين لقيهم المكناسي بالقدس	62
الخاتمة	65
قائمة المصادر و المراجع	67-69
الملاحق	71-76
فهرس المحتويات	/